

# التقوى

المجلد ٣٣ - العدد ٣

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٤١ هـ / تموز / يوليو ٢٠٢٠

# خير



# لا إله إلا الله محمد رسول الله

## إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عاهر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قهر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## مشرف الموقع

نفييس أحمد قهر

## الاتصالات:

Al Taqwa,  
22 Deer Park Road,  
London SW19 3TL,  
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

الاشتراك السنوي £ ٢. جنبها استراليا  
أو ما يماثل ذلك بالعملة الصعبة  
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية  
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة

للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

## "التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية، تاريخية وعلمية  
في غاية الأهمية.

**إخلاء المسؤولية:** تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعات.



# المحتويات

يوليو 2020 | المجلد 33 | العدد 3

ذو القعدة وذو الحجة 1441 هـ | تموز - يوليو 2020



2 | كلمة التقوى  
تمطيل الموسم لا الفريضة

4 | في رحاب القرآن  
أصحاب الكهف والرقيم..

10 | من نسائم الروضة النبوية الشريفة  
أحاديث مختارة

11 | هكذا تكلم المسيح الموعود  
رأيت بفضل ربي سبل ربي

12 | خطبة عيد الأضحى  
لا قيمة لذبح الأضاحي ما لم تُذبح النفس الأمانة

19 | الأحمدية ماذا؟! ولماذا؟!  
ربي الزايد

20 | كيف نفهم رؤيا ذبح ابراهيم لابنه اسماعيل؟!  
حلمي مرمر

27 | حِكْمٌ و نواذر

28 | من فلسفات الحج ودقائقه  
الداعية مير أنجم برويز

30 | فوائد عظيمة تدعوك لتناول التمور كل صباح  
د. نور البراقي

32 | سيرة المهدي الجزء 2 ح 53  
حضرة مرزا بشير أحمد

34 | كنز المعلومات الدينية  
الداعية محمد أحمد نميم

36 | درر من خزائن الأخيار  
ضحى أحمد



لقد كان لنبأ احتمال تعطيل الحج لهذه السنة وقع صاعقة على قلوب المؤمنين. ويتساءل المنصفون: هل لهذا الفيروس المشتبه في ظروف ظهوره القدرة على حرمان المؤمنين من أكبر نعمة دينية في الحياة؟ أم هنالك رسالة موجهة من الحضرة الأحدثية للذين ضلوا عن المغزى الصحيح لفريضة الحج ومن المشرفين على مرافقه.. «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (البقرة: 177)

# تَعْطِيلُ الْمَوْسِمِ لَا الْفَرِيضَةَ

دون جدال، حجّم الأزمة المالية العالمية الأخيرة، ولكن الغريب في الأمر أن الشكاية العامة من الآثار الاقتصادية لأزمة كورونا لا تكاد تذكر بالمقارنة بمثلتها في الأزمة المالية، أفلا تدعوننا هذه الملاحظة إلى الوقوف ملياً للتفكير والغوص في أعماق المسألة؟! من جانب آخر يكاد يعتري العالم الإسلامي شيء من الحزن، ترقباً لصدور قرار لا يجب أحد ممن ينطق بالشهادتين سماعه، ذلك القرار المرتقب هو تعطيل موسم الحج لهذا العام، كإجراء احترازي تجنباً لأية تفاقمات وبائية لفيروس كورونا. وعلى الرغم مما يبدو من نخوسة الخبر المرتقب، إلا أن على كل مسلم أن يقابل أصحابه بوافر الشكر والامتنان، ذلك لأنه قرار لو تأكد صدوره فسيصدر مواساة للخلق.

فعلى أعتاب موسم هذا العام يقف المسلمون في كافة أصقاع الأرض في حال ترقب لقرار السلطات السعودية استئناف موسم الحج هذا العام أو تعطيله بوازع حماية الأنفس التي يخشى عليها من صولة الجائحة الوبائية. أوليس السماح باجتماع الحجيج بالأعداد الغفيرة المعهودة في خضم هذه الأزمة العالمية يُعدُّ إلقاء بهم في أتون التهلكة؟!

وفي حديث طالما يُعقد هذه الآونة مع الغيورين على شعائر الله تعالى، وهؤلاء يُحمد موقفهم إلى أن يدركوا حقيقة الموقف، وما لم تكن وراء غيرتهم المحمومة أغراض أخرى، فعلى فرض إن تم تعطيل موسم الحج هذا العام، فإنها ليست المرة الأولى التي يُعطل فيها الموسم المبارك طوعاً بقرار منظميه، أو كرهاً تحت تأثير انقطاع السبيل إليه، فقد عطل موسم الحج لبيت الله الحرام للمرة الأولى في تاريخ الإسلام في عام ١٨ من الهجرة في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب تفشي وباء طاعون عمواس في الشام، وكان تعطيل الموسم المبارك تديبيراً مباركاً أُلهمه حضرة عمر الفاروق رضي الله عنه.. كان ذلك التعطيل هو الأول، ولم يكن الأخير، إذ تلت على مدار التاريخ مناسبات عدة عطل بسببها انعقاد الموسم والثمام الحجيج، من تلك المناسبات التعيسة هجوم

**ما زال** العالم يقف على قدم وساق أمام أزمة اعترته منذ شهور ولم تزل، ومثل الطاعون الأسود، تعيث جائحة كورونا، لا أقول فساداً، ولكنها تعيث في العالم ذات اليمين وذات الشمال ولا شك. نعم، أستحيي من قول عبارة «العيث فساداً» إزاء هذا الأمر، فإن حجم الإصلاحات المترتبة عليه، والتي جفت ألسنة الساسة والمصلحين الاجتماعيين في سبيل تحقيقها، مائل للعيان، يكفي أن ننظر بعين الإنصاف إلى الإصلاحات الاجتماعية على مستوى الأسرة، فكم من والد اكتشف مواهب أولاده! وكم من امرأة عاملة حدثت زوجها وحدثها بعد قطعة بدعوى الانشغال في العمل جرياً وراء لقمة العيش! وكذلك كم من أسرة التمت على مائدة الغداء، ولا عزاء لشركات الأطعمة السريعة الضارة «Junk Food». فيها نحن نرى رحمت الله تعالى تتخذ مظاهر شتى، حتى وإن بدت في بادئ الأمر نكبات. إن حجم التأثير المباشر جراء أزمة فيروس كورونا على مستوى الكوكب، وبشهادة القاضي والداني، يفوق

شيئا من معاني الآية الكريمة؟! وكيف لا؟! أوليس الله غنياً حقاً عن حج الحاج ما لم تُحرم روحه قبل جسده؟! وما لم يطف بقلب صحيح قبل أن يطلق ساقيه للريح؟! وما لم يعرف ربه قبل أن يقف بين يديه في عرفات؟! وما لم ينحر نفسه الأمانة قبل نحر هديه؟!

وكمسلمين أحمدين تُوْرُقنا فيما تُوْرُقنا قضايا البشرية جمعاء، وعلى رأسها قضايا ديننا الحنيف، فإننا نروم في هذا العدد الجديد من مجلة «التقوى» تبيان قضية هامة تتلخص في ما يريد الله تعالى منا ومن ممارستنا كافة شعائره عز وجل، ولنا في رسول الله أسوة حسنة حين أدى حضرته (عليه الصلاة والسلام) ما أمكنه من أركان العمرة في الحديبية، فأحرم ونحر وحلق، كل هذا دون أن يدخل المسجد الحرام طائفاً بالكعبة، امتثالاً لشروط صلح الحديبية. فماذا تراك يا سيدنا النبي المصطفى أردت أن تعلمنا؟! فيا من نويت الحج وعزمت عليه بخلوص النية هذا العام أو أيّ عام، هنيتا لك حجك، طفت أو لم تطف.. ويا من أعددت العدة لمجرد الرياء والفوز باللقب، راجع نفسك.

أعزأونا قراء التقوى الكرام، في خضم الأبناء عن التعطيل المذكور، للموسم لا للفريضة، سيكون من المناسب إفراد هذا العدد الجديد من مجلتكم الغراء للحديث عن فريضة الحج من زوايا مختلفة، وعلى قائمة محتويات هذا العدد خطبة أحد أعياد الأضحى التي ألقاها حضرة خليفة الوقت سيدنا مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز) مبينا فيها فلسفة الأضحية والغاية منها، كذلك وفي صلب هذا الموضوع نورد في العدد مادة مقالية ثرية معنية بالشأن ذاته، داعين المولى عز وجل أن يتقبل منا الأعمال وينقي من أجل ذلك نوايانا، ويتقبل تضحياتنا ويجعلها خالصة لوجهه، لنكون مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، آمين.

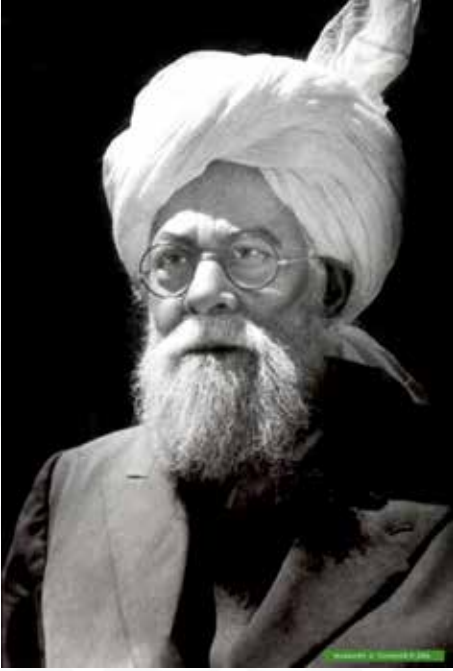
القرامطة على المسجد الحرام واختطافهم الحجر الأسود ونقله إلى جزيرة البحرين، ترتب على ذلك الحدث تعطل الموسم بضع سنين حتى رُدَّ الحجر الأسود إلى مكانه من البيت. فلو استقر رأي ولاية الأمر من المسلمين هذا العام على تعطيل موسم الحج رعاية للرعايا. فإن قراراً كهذا مما يستوجب الشكر لا الضجر، لا سيما وأن هذا الإلغاء يحرم منظمي موسم الحج والقائمين على خدمة ضيوف الرحمن خيراً مادياً جمماً، فكما هو معلوم أن السياحة الدينية تدر على بلاد الحرمين من الدخل الشيء الوفير حسبما يُذاع. نحن إذن نرتقب قرار إلغاء موسم هو من أحب المواسم إلى قلوبنا نحن المسلمين، هو قرار لا نتمناه قطعاً، ولكن علينا احترامه، ولتُمثّل أمام أنظارنا حقيقة الحج وفلسفته ودقائقه ومقاصده التي من أجلها شرع ذلك الركن العظيم.

إن الحجيج يقدر أعدادهم كل عام بالملايين، حتى أن سواد الأرض وحجارة الموقف العظيم بعرفات لتتقلب بياضاً ناصعاً من مرأى المحرمين الذين فاقوا حد الكثرة، أما من قُبِلَ إحرامهم وطوافهم ووقوفهم وهدْيهم فلا يعلم عدتهم إلا الله، ولكن تحتفظ لنا الأخبار التي وثقتها روايات المقرنين بقصص واقعية عرفنا من خلالها أن بعضاً من مواسم الحج في الأزمنة الخالية لم يقبل حج أي من الطائفتين فيه، بينما تقبّل الله تعالى نية حج رجل واحد لم يخطُ خارج عتبة داره، ليتأكد للجميع أنما الأعمال بالنيات، وأن الله تعالى لا تخدعه ظواهر الأعمال والأشياء، إذ ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فقد يتقبل سبحانه نية خالصة من بعض فقراء المسلمين تهفو أرواحهم كل ساعة للطواف حول البيت الحرام. فهذا هي الآن نقطة معرفة تمثل أماننا لنراها رأي العين، فكم من راغب في الحج قد أعد عدته وجهز زاده، ثم قرعت أسماعه أخبار التعطيل المحتمل! إن هذا الموقف الحرج يدعو المرء إلى تلاوة قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> بإدراك جديد.. فهل أحداث الساعة تترجم

٣٨ . الحج: ٣

٠٢ آل عمران: ٨٩

٠١ الحج: ٨٣



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

## أصحاب

## الكهف والرقيم..

## تحقيقات وتقارير

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ

أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضًا (الأقرب).

أَمَدًا: الأمد: الغاية والمدى. الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد... والأمد مدة لها حد مجهول... والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان (المفردات).

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾

(١٣)

شرح الكلمات:

بَعَثْنَاهُمْ: بعثه بعثًا: أرسله؛ آثاره وهيجه. بعث الموتى: أحياهم. بعثه على الشيء: حمّله على فعله (الأقرب).  
الحزبين: مثني الحزب وهو الطائفة؛ جماعة الناس؛ جند الرجل وأصحابه الذين على رأيه؛ النصيب؛ كل قوم

## التفسير:

من هم أصحاب الكهف؟ وأين كانوا؟ وما هي أحوالهم؟ هذا سؤال بالغ الأهمية، وما زال مثارَ فضول المفسرين على مر القرون. وللإجابة عليه أسجّل أولاً بعض ما ذكره المفسرون القدامى بهذا الصدد من روايات.

**الرواية الأولى:** قال صاحب روح المعاني: نبؤهم حسبما ذكره المؤرخ الشهير ابن إسحاق وغيره أنه لما نفشى الشرك بين المسيحيين وعبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت أزعج ذلك الموحدّين منهم. وكان أحد ملوك المسيحيين - واسمه دقيانوس، وفي روايةٍ دقيوس - يقتل النصارى الموحدّين. فألقت الشرطة القبض على فتية من هؤلاء الموحدّين الذين كانوا من عظماء مدينتهم التي اسمها أفسوس، وفي بعض الروايات طرسوس. ولما أحضروهم إلى الملك عنّفهم على عدم سجودهم للأصنام، ولكنهم تمسكوا بالتوحيد. فأملهم الملك للمزيد من التفكير والتأمل، فاغتموا الفرصة وفروا واختفوا في غار اسمه بنجلوس، واشتغلوا هنالك في العبادة، واختاروا أحداً منهم، واسمه يملیخا، ليحضر لهم الطعام من المدينة. فكان يدخل المدينة متنكراً ويأتي بالطعام. فعلم في يوم من الأيام أن الملك قد رجع إلى المدينة بعد أن خرج منها لبعض المهام، وأنه أمر بإحضار الفتية. فأسرع هذا إلى أصحابه باكياً وبلغهم الخبر. ففزعوا إلى الله تعالى وبكوا، ولما فرغوا من دعائهم ضرب الله على آذانهم وناموا، ونفقتهم ومتاعهم بجنبيهم، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد. فخرج الملك في طلبهم، ولكن لم يستطع أحد من رجاله أن يدخل الكهف. فقال أحد رجاله: أيها الملك، أليس لو قدرت عليهم قتلتهم؟ قال: بلى. قال: ابن على باب الكهف جداراً وتسده، ودعهم يموتوا جوعاً وعطشاً. ففعل. ثم كان من شأنهم ما

قص الله تعالى في الآيات التالية (انظر روح المعاني).

**الرواية الثانية:** أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه قال: أن واحداً من حواربيّ المسيح عليه السلام كان في سفر، فجاء إلى مدينة كان ملكها يعبد الأصنام، وكان من أوامره أن لا يدخل المدينة أحد إلا بعد السجود لصنم منصوب على بابها. ولكن الحواري كره أن يدخلها، فأتى حماماً خارج المدينة وأقام فيه، وأخذ يبشر؛ فصدّقه عديد من الناس. حتى جاء ابن الملك بامرأة فاحشة يدخل بها الحمام، فنصحه الحواري، فرجع في ذلك اليوم. ولكنه عاد مرة أخرى، فنهره الحواري، فلم يلتفت إليه ودخل الحمام مع المرأة، فباتا في الحمام، ووُجد في الصباح ميتاً. فقيل



للملك: قتل ابنك صاحب الحمام. فبدأ الملك التحقيق، وفرّ صاحب الحمام وأصحابه جميعاً مع فتية دخلوا في المسيحية، ومروا على صاحب لهم في زرع له وهو على مثل أمرهم، فأخذهم إلى غار حيث اختفوا فيه. ولما بلغ ذلك الملك خرج لإلقاء القبض عليهم. وبعدها تقول الرواية نفس ما ورد في الرواية السالفة. (المرجع السابق).

**الرواية الثالثة:** أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: غزونا مع معاوية نحو الروم، فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف. فبعث رجلاً فقال: اذهبوا فادخلوا الكهف، فانظروا. فلما دخلوا الكهف بعث الله

عليهم ریحاً فأخرجتهم (الدر المنثور).

وفي رواية أن ابن عباس قال إنه رأى عظام أصحاب الكهف، وكانت عمرها ثلاث مائة سنة (الدر المنثور)\*. وفيما يتعلق بمصيرهم فقد وردت في التفاسير الروايات التالية:

سلط الله ﷻ على أصحاب الكهف النوم دهرًا طويلاً، ثم بعثهم. فأرسلوا أحداً منهم ليأتي لهم بالطعام. فذهب ودفع إلى صاحب المحل الدرهم، فلما رأى الدرهم تحير وأنكره لأنه درهم قديم، ودفعه إلى جاره، فتحيروا جميعاً وظنوا أنها عملة بلد أجنبي. فوصل الخبر إلى الملك الذي اسمه بندوسيس، فلما سمع حكايته ذهب معه إلى الكهف، فسلم الملك على أصحاب الكهف وعانقهم، وتكلم معهم لبعض الوقت، ونصحوه. ثم عادوا إلى مضاجعهم وماتوا فوراً (ابن كثير، وروح المعاني).

وفي رواية أنه لما وصل الملك وأصحابه إلى باب الكهف مات أصحاب الكهف جميعاً، فلم يستطيعوا أن يروه أحياء، وأن الذي ذهب ليأتي بالطعام أيضاً مات بعد وصوله هناك (الدر المنثور، وتفسير ابن أبي حاتم).

والحادث الذي جاء فيه اسم «وقيس» في المصادر المسيحية أيضاً. يقول المؤرخ الإنجليزي الشهير «غبن» (Gibbon) إن قصة النائمين السبعة كتبها القس غريغوري (Gregory) من مدينة طورس، وأرى تسجيلها هنا ضرورياً. كانت هذه القصة شهيرة بين المسيحيين السوريين، وقد

أخذها غريغوري منهم. والقصة التي ذكرها «غبن» تشبه لحد كبير الرواية التي ذكرها ابن إسحاق، حيث تقول: إن فتياً مسيحيين من عظماء مدينة أفسيس تعرضوا لاضطهاد الملك «وقيس»، فاختفوا في الغار، فسد الملك باب الغار، فأنامهم الله لمدة ١٨٠ سنة. ثم إن غلماناً لا أيدوليس، وهو صاحب المنطقة التي فيها الغار، أزالوا الأحجار عن باب الغار لبعض حاجاتهم، ولما دخلت فيه أشعة الشمس أحياهم الله تعالى. فلما انتبهوا ظنوا أنهم لم يناموا إلا ساعات. فأحسوا بالجوع، وأرسلوا أحداً منهم واسمه جيمبليكس إلى المدينة ليأتي لهم بالطعام. فوجد المدينة قد تغيرت معالمها، ووجد على بابها صليباً، فأخذت منه الحيرة كل مأخذ. ولما قدم الدراهم للخباز أنكر هيئته ودراهمه وتحير، وظن أن هذا قد عثر على كنز، فأخذه إلى القاضي. فلما سمعوا منه القصة ذهب الملك ثيودوسيس مع حاشيته إلى الكهف، فباركهم أصحاب الكهف، وقصوا عليهم القصة، ثم ماتوا (ازدهار حكومة روما وسقوطها المجلد الأول ص ١٩٧).

ويقول العلامة أبو حيان: يوجد بالقرب من قرية «لوشة» بالأندلس كهفٌ فيه موتى، ومعهم كلبٌ، ويزعم الناس أنهم أصحاب الكهف. قال ابن عطية: دخلت إليهم فرأيتهم منذ أربع وخمسة مائة عام وهم بهذه الحالة (البحر المحيط). ويضيف قائلاً: وعلى مقربة من غرناطة آثارٌ مدينة قديمة يقال لها مدينة «دقيوس»، وجدنا في آثارها غرائب من قبور ونحوها (المرجع السابق).

وقد ذكر المفسرون أسماء أصحاب الكهف مروية عن ابن عباس كالآتي: مكسلمينا وبمليخا ومرطونس وكسطونس وبيرونس ودنيموس ويطبونس وقالوش (ابن كثير). وهناك روايات شتى عن الرقيم أيضاً. فقال البعض: الرقيم

\* ونص الرواية: «غزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة، فمروا بالكهف، فإذا فيه عظام، فقال رجل: هذه عظام أهل الكهف. فقال ابن عباس: ذهب عظامهم أكثر من ثلاث مائة سنة. وفي رواية: بليت عظامهم منذ أكثر من ثلاث مائة سنة» (الدر المنثور، وابن كثير).



لقد ثبت من هذه الروايات الواردة في كتب المسلمين والمسيحيين أن قصصًا مماثلة لقصة أصحاب الكهف كانت شائعة بين الناس قبل بعث النبي ﷺ، ولكنها، كما يعلن القرآن الكريم، تختلف وتتضارب لدرجة لا يمكن معها الاعتماد عليها، إذ قد اختلط فيها الغث مع السمين.

ﷺ الخليفة الأول للمسيح الموعود ﷺ. يرى حضرته أن أصحاب الكهف هم جماعة من النصارى الأوائل الموحدين. وقد سافر هؤلاء إلى بلد آخر فرارًا من الشرك المتفشي في وطنهم، وعاشوا هنالك خاملين الذكر لمدة طويلة، حتى كتب الله لهم الازدهار، ونشرهم في العالم. وهذا الحادث إشارة إلى السفر الذي قام به يوسف آرميتيا مع أصحابه إلى إنجلترا، حيث بنى أول كنيسة مسيحية. (حقائق الفرقان مجلد ٣ ص ٤٠٣)

ويشير حضرته ﷺ هنا بالتحديد إلى الرواية الشهيرة في إنجلترا منذ قرون والتي تقول بأن الحواري فيليب بعث يوسف آرميتيا مع أشخاص آخرين إلى إنجلترا لتبليغ دينهم. فبنوا هنالك كنيسة في مكان اسمه Glastonbury، وبدؤوا بالتبشير بالمسيحية. (الموسوعة البريطانية الطبعة الحادية عشرة كلمة Glastonbury).

هذه القصة مسجلة في كتاب «تاريخ كنيسة Glastonbury» الذي ألفه عام ١١٢٥ الميلادي William القاطن في منطقة

Malmesbury. ولكن

القصة لا توجد في النسخة

التي كتبها William بيده،

بل كل ما قال فيه هو أنه

لوح من رصاص أو حجر كُتبت فيه أسماءهم. بينما قال الآخرون: الرقيم هو شرعهم؛ هو مدينتهم؛ هو كلبهم؛ هو درهمهم؛ هو واديههم؛ هو الصخرة التي على الكهف (القرطبي).

كما نقل المفسرون روايات كثيرة أخرى تتحدث عن أحوال كلبهم، حتى قيل: ليس في الجنة دواب سوى كلب أصحاب الكهف وحمار بلعم. وبعد نقل مثل هذه الروايات يكتب صاحب «فتح البيان»: «ولا أدري أي تعلق لهذا التدقيق والتحقيق بتفسير الكتاب العزيز، وما الذي حملهم على هذا الفضول الذي لا مستند له في السمع ولا في العقل» (فتح البيان).

لقد ثبت من هذه الروايات الواردة في كتب المسلمين والمسيحيين أن قصصًا مماثلة لقصة أصحاب الكهف كانت شائعة بين الناس قبل بعث النبي ﷺ، ولكنها، كما يعلن القرآن الكريم، تختلف وتتضارب لدرجة لا يمكن معها الاعتماد عليها، إذ قد اختلط فيها الغث مع السمين.

بعد نقل آراء المفسرين

القدامى أسجل الآن

البحث الذي قام به

حضرة المولوي نور الدين

وهناك روايات شتى عن الرقيم أيضًا. فقال البعض:

الرقيم لوح من رصاص أو حجر كُتبت فيه أسماءهم. بينما

قال الآخرون: الرقيم هو شرعهم؛ هو مدينتهم؛ هو كلبهم؛

هو درهمهم؛ هو واديههم؛ هو الصخرة التي على الكهف.

يتضح من الروايات الموثوق بها أن البابا بعث في عام ١٦٦ الميلادي إلى إنجلترا بعض المبشرين بناءً على طلب من الملك الإنجليزي Lucius، وأن هؤلاء بنوا هذه الكنيسة. ويضيف William أن تاريخ هذه الكنيسة أقدم من ذلك بحسب إحدى الروايات، ولكني لا أستطيع تصديقها.

وبعد وفاة William لما أعدت نسخة أخرى لكتابه هذا ألحقت به القصة المذكورة من قبل. وهذا يعني أن القصة ملفقة أضيفت إلى الكتاب الأصلي فيما بعد من قبل شخص آخر من دون أن يذكر لها سنداً.

أما الكهف فكان المراد منه في رأي حضرة المولوي نور الدين ﷺ ذلك الرأس (Cape) الموجود على الساحل على مقربة من Glastonbury. ولكني لا أتفق مع رأي حضرة لأن هذه الكلمة الإنجليزية مأخوذة من الكلمة الفرنسية (Cap) واللاتينية (Caput)، التي تعني الرأس. ولكن كلمة الكهف العربية تعني الغار الواسع في الجبل أو الأرض الحجرية، ولا علاقة لها بـ (Cape) التي يذكرها الجغرافيون، والتي تعني الرأس، كالرأس الشهير بالهند باسم «رأس كماري».

أما ما قاله ﷺ إن أصحاب الكهف هم يوسف آرميتيا وأصحابه الذين سافروا إلى إنجلترا فلا أتفق معه أيضاً، لأن قصة سفر يوسف آرميتيا ملفقة حيث اشتهرت في إنجلترا بعد الميلاد بأحد عشر قرناً وربع قرن بعد أن ألحقت أول مرة بكتاب William بعد وفاته من قبل شخص مجهول. والسكوت في مثل هذه الأمور يبعث على الشك والريبة، فما بالك عن هذه القصة التي لا نجد عنها أية رواية إلا بعد مرور أكثر من ألف عام. فلو أن شخصاً قام اليوم وعزا إلى النبي ﷺ - بناءً على ما سمع من الناس - روايةً

جديدة لم ترد في أي مصدر من كتب الحديث أو التاريخ، فلن يصدقه أحد ما لم يقدم الشواهد التاريخية التي تضع هذه الرواية في سلسلة الوقائع الثابتة الأخرى بحيث لا يسع أحداً إنكارها.

ثم إن رواية كهذه يجب أن تكون مفخرة لأهل إنجلترا، وإن تصديق مثل هذه الروايات الملفقة ينفعهم، ولكننا نجدهم اعتبروا هذا الأمر غلطاً بعد التحري والبحث. فقد عثروا بعد وفاة وليام هذا على مستندات قديمة عن هذه الكنيسة توصلوا بقرائنها إلى أن الكنيسة بُنيت قبل وليام بثلاث مائة وخمسين سنة على الأكثر أي في حدود القرن الثامن الميلادي على أقصى تقدير. ثم إن هذه المستندات أيضاً لا تتضمن أية إشارة إلى تلك الرواية. ومن أجل ذلك قال المؤرخون الإنجليز عن مضمون هذه الرواية: «إنه ليس حدثاً تاريخياً، بل هو ضرب من خيال الشعراء.» (الموسوعة البريطانية الطبعة الرابعة عشرة كلمة Josef of Artmathia)

بعد الإشارة إلى هذه الاختلافات البسيطة المتعلقة بتحديد الأفراد والمكان لا أملك إلا أن أعترف أن التحقيق الذي قدمه حضرة مولانا نور الدين ﷺ حول الصلة بين أصحاب الكهف والأحداث التاريخية لأمر لا يقدر بثمن، وإنه نبراس للهداية، وبدون الضوء الذي سلطه حضرته على هذا الموضوع يستحيل حل هذا الجزء من القرآن الكريم من الناحية التاريخية. جزاه الله أحسن الجزاء.

والتفسير الذي سأقوم به مبني، إلى حد ما، على التحقيق الذي قام به حضرته ﷺ ما عدا بعض الاختلافات الجزئية المتعلقة بالمكان والزمان والشعب. غير أن هناك أمراً لم يرد في بحثه ﷺ، ولكنه وثيق الصلة بالهدف الأساسي

لقد عثروا في هذه السراديب على كثير من اللوحات التي دُوّنت فيها أحوال ذلك الزمن. ويتضح منها أن المسيحية في بدايتها كانت خالية من أي أثر من الشرك، وأن هؤلاء آمنوا بالمسيح عليه السلام بصفته نبياً مخلصاً فحسب. واستمر الاضطهاد الروماني، طبقاً لهذا الكتاب، لقرون، وكان هؤلاء يلوذون بهذه السراديب كلما تشدد وطأة الاضطهاد .... وفي الأخير وبعد مرور ثلاثة قرون لما اعتنق أحد الملوك الرومان المسيحية زالت هذه المظالم عن هؤلاء المسيحيين.

كان المسيحيون الأوائل يختفون فيها فارين من اضطهاد الحكومة الرومانية. لقد عثروا في هذه السراديب على كثير من اللوحات التي دُوّنت فيها أحوال ذلك الزمن. ويتضح منها أن المسيحية في بدايتها كانت خالية من أي أثر من الشرك، وأن هؤلاء آمنوا بالمسيح عليه السلام بصفته نبياً مخلصاً فحسب. واستمر الاضطهاد الروماني، طبقاً لهذا الكتاب، لقرون، وكان هؤلاء يلوذون بهذه السراديب كلما تشدد وطأة الاضطهاد حيث كانوا يخزنون فيها المؤن خفية ويعيشون عليها، وفي بعض الأحيان ظلوا مختفيين داخل تلك السراديب لسنوات عديدة. وفي الأخير وبعد مرور ثلاثة قرون لما اعتنق أحد الملوك الرومان المسيحية زالت هذه المظالم عن



هؤلاء المسيحيين. ثم إن شعب «غاث» هاجموا مدينة روما ودمروا هذه السراديب بعد أن سلبوا ما فيها، فتمحى ذكر هذه السراديب شيئاً فشيئاً،

ولكن بعض علماء الآثار عثروا عليها خلال بحثهم عن أنقاض مدينة روما؛ وهكذا حصل العالم على هذه المادة التاريخية الخفية مرة أخرى بعد ألف سنة.

لهذه الآيات، وقد لفت إليه انتباهنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. هذا الأمر هو أن هذه الآيات تتضمن النبأ عن نزول المسيح الموعود حيث أخبر الله تعالى فيها أنه سيأتي على جماعة من المسلمين ما أتى على أصحاب الكهف. (الملفوظات مجلد 7 ص 403).

بعد هذه الأمور التمهيدية أسجل فيما يلي بحثي حول أصحاب الكهف.

لما رأيت أن الحكاية عن سفر يوسف آرميتيا لا تخرج عن كونها قصة باطلة بدأت المزيد من البحث. وأثناء بحثي هذا جاءني نسيبي المرحوم الدكتور خليفة رشيد الدين بكتاب، وقال: إن الأحداث المذكورة في هذا الكتاب

تشبه أحوال أصحاب الكهف. واسم الكتاب هو «سراديب الموتى بروما» (Catacombs of Rome). ولما قرأته رأيت أننا نستطيع أن نستفيد منه كثيراً في بحثنا عن

أصحاب الكهف. وفيما يلي ملخص محتوياته: لم يكن المسيحيون الأوائل مشركين، والدليل عليه تلك السراديب التي عثروا عليها بالقرب من روما حيث

## مِنْ نَبِيِّ الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْبَشَرِيِّ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَعُزُّو وَتُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ الْحُجُّ، حُجٌّ مَبْرُورٌ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدْعُ الْحُجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ حَتَمٍ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحُجِّ، أَذْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ قَالَ: نَعَمْ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِيدَ الْأَضْحَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَمَنْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله)

«فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّحِّ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ..» (الحديث)

# هَكَذَا تَسْأَلُ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ

## رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سُبُلَ رَبِّي

يَمْطُكِعْ عَلَى أَسْرَارِ بَالِي  
بِوَجْهِ قَدْ رَأَى أَعْشَارَ قَلْبِي  
لَقَدْ أَرْسَلْتُ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ  
وَقَدْ أُعْطِيتُ بُرْهَانًا كَرِيمًا  
فَلَا تَقْفُ الظُّنُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
تَرَى آيَاتِ صَدِّقِي ثُمَّ تَنْسِي  
تَعَالَى إِلَى الْمَهْدَى دُلًّا خُضُوعًا  
لَقَدْ أُعْطِيتُ أَسْرَارَ السُّكْرَائِرِ  
وَقَدْ غَوَّصْتُ فِي بَحْرِ الْفَنَاءِ  
رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سُبُلَ رَبِّي  
وَكَمْ سِرِّ أَرَانِي نَوْرُ رَبِّي  
وَقَدْ أُعْطِيتُ ذَوْقًا بَعْدَ ذَوْقٍ  
وَجَدْتُ حَيَاةَ قَلْبِي بَعْدَ مَوْتِي

مقتبس من قصيدة لسيدنا مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام (مرآة كمالات الإسلام ص ٢٠٥)

# لا قيمة لذبح الأضاحي ما لم تُذبح النفس الأمارّة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام  
بتاريخ ١٩٨٢م في مسجد بيت الفتوح بلندن

## المعنى الحقيقي للأضحية

نحتفل اليوم بعيد الأضحى الذي يسمى عيد القربان أيضًا. يذبح المسلمون كل عام وسيدجون اليوم في مكة وفي مختلف بلاد العالم مئات الآلاف من الأنعام، لكن الله تعالى يقول أنّ ذبحها - وإن كان جزءًا من العبادة ويتم بأمر الله تعالى - كتقليد فقط لا يساوي عند الله شيئًا. ولا شك أن تقديم المسلمين القادرين على هذه الأضاحي هو من الأمور التي تقرب إلى الله وإن كانوا لا يحجون ولا يعتمرون، ولكن إذا كانت أضاحيكم رثاء الناس خالية من روح التقوى التي يجب أن يتحلى بها كل مؤمن، فلا فائدة منها وإن فاقت حبات الرمال عددًا. فإن الله تعالى لا يجوع لكي يكون في حاجة إلى لحومها، ولا يعطش حتى يكون في حاجة أن يروي عطشه بدمائها، فيفرح بمن يذبحون هذه الأضاحي ويبشرهم بالجنة لما ناله منهم من منافع.. أبدأ، الله هو الغني، والغني هو من يستغني بذاته عن الجميع ويفتقر الجميع إليه. يجب أن تتحلوا بالتقوى، وإذا كانت قلوبكم خالية من التقوى فلن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
\* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \*  
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. آمين.

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ  
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ  
الْمُحْسِنِينَ﴾ (الحج: ٣٨)

\* العناوين الجانبية من إضافة أسرة التقوى

فإنني سوف أظل مستعداً لكل تضحية من أجل المصالح العليا، وسوف أكون جاهزاً للعمل بأحكام الله تعالى كل حين. لقد وجدت في هذه الأضحية عبرة، فها إني أعاهد الله تعالى على إثبات الدين على الدنيا، وسوف أبقي على أهبة الاستعداد للوفاء بهذا الوعد في كل ظرف وحال، ولن يكون في أي قول أو فعل لي أدنى شائبة من شوائب الدنيا والنفس والشيطان. فإن كان عيد الأضحى هذا لا ينبهنا إلى واجباتنا ومسؤولياتنا وعهودنا فليس مثل هذا العيد إلا مجرد مهرجان دنيوي، ولا يكون سبباً للتخلي بالتقوى، ولا يخلق فينا أدنى إحساس بأهمية التضحيات، ولا يذكرنا بمسؤولياتنا، ولا يولد فينا الإحساس بالوفاء بعهدنا. كل ما في الأمر أننا قدمنا القربان الظاهري، وذبحنا الكبش أو الماعز أو العجل وأكلنا لحمها بأنفسنا كما وأطعمناه أقاربنا ومعارفنا. والحق أن لا فائدة من كل هذا إذا خلا قرباننا من هذه الروح، إنما يكون هذا مفيداً إذا وفينا بعهدنا، ووضعنا أعناقنا أمام الله تعالى، وأدينا حق عبادته سبحانه، وأدينا حقوق العباد أيضاً، وشكرنا الله تعالى على أنه جعلنا مسلمين ثم جعلنا من المسلمين الأحمديين الذين قد عاهدوا الله جل وعلا على يد إمام هذا العصر المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام على تقديم الدين على الدنيا، والاستعداد في كل حين للتضحية بالنفس والمال والوقت والراحة والنعيم والأولاد. والوفاء بعهد البيعة هذا مع خليفة الوقت بكل انشراح صدر لا لشيء إلا للفوز برضا الله تعالى وفاءً لعهد بيعتنا على يد المسيح الموعود عليه السلام. ومن فعل كل هذا لوجه الله الكريم وحده فإنه تعالى يبشره بأنه سوف يدخله في الذين ينالون رضوانه.

فإذا نشأت فينا هذه الروح وصدرت منا كافة الأعمال بحسب ذلك الوعي، فيمكن أن نتوقع أن نكون من الذين يبشرهم الله ومن الذين ينالون رضوانه سبحانه وتعالى.



تفوزوا برضا الله تعالى ولو ذبحتم عشرات الأضاحي، ولو أريقت في بلد من البلاد دماء مئات الآلاف من البهائم. فتذكروا دائماً أن الله تعالى يقول أن الأصل هو التقوى، وأن الأضحية التي تقدم بروح التقوى هي وحدها مرضية عند الله تعالى. إن الذي يكون قلبه عامراً بالتقوى يعاهد الله دائماً عند تقديم هذا القربان الظاهري أنه مستعد للتضحية بكل غالٍ ورخيص في سبيله تعالى، وكما أنه يضحى بهذه البهائم التي هي ليست شيئاً يُذكر مقارنة بالإنسان، ومن الأمور المتفق عليها ضمناً أن تتم التضحية بالأدنى والأقل أهمية من أجل صالح الأسمى والأكثر أهمية، كذلك يجب على كل إنسان أن يعاهد أنني قد تلقنت من هذا القربان درساً رائعاً، وهو أن يضحى بالأحقر مقابل الأعظم، ولذلك

## العبادات الظاهرية وحدها ليست شيئاً

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تبياناً للموضوع الوارد في هذه الآية وحكمته وفلسفته:

إن لم يصحب الصلاة والصوم الظاهريّ الإخلاص والصدق فلا مزية فيهما. فالرهبان والمتنسون أيضاً يقومون بمجاهدات كبيرة. يلاحظ في كثير من الأحيان أن بعضهم يجعلون سواعدهم تضمر، (حيث يُبْقون أيديهم في وضع معين دوماً مما يؤدي إلى توقف سريان الدم فيها فتضمر) ويتحملون مشاق كثيرةً ومصائب شديدة ولكن هذه المشاق لا تحب لهم نوراً ولا ينالون سكينه أو اطمئناناً (أي ينجزون عملاً في الظاهر ولا ينالون الروحانية والنور الذي يأتي من الله) بل تكون حالهم الباطنية سيئة. يقومون بمجاهدات جسدية لا علاقة لها بالباطن (أي أن علاقة مجاهداتهم المادية الظاهرية بالروح تكون ضعيفة) ولا تؤثر في روحانيتهم، لذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾. الحق أن الله تعالى لا ينظر إلى القشر بل يريد اللب. (أي يهيمه الروح والمغزى). في هذا المقام يتداعى سؤال مفاده: إذا كان اللحم والدم لا يصله فما الحاجة إلى القرابين أصلاً؟! كذلك إذا كان الصوم والصلاة تتعلق بالروح فما الحاجة إلى الحركات الظاهرية؟! (أي يمكن أن نعبد بالروح ولا حاجة إلى الحركات الظاهرة في الصلاة، وكذلك ما الداعي للامتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء حال الصوم؟! حيث يكفي الإقرار بالقلب والتسليم بأن تحمّل الجوع والاعتناء بالفقير أو الجائع ضروري!)، وجوابه أن من المؤكد أن الذين يتخلون عن استخدام الجسم لا تقبلهم الروح أيضاً (أي إذا كانت الحركات الظاهرة لا تصدر والجسم لا يتحمل المشقة، فمثل هذه العبادة لا تؤثر

في الروح) ولا ينشأ فيها الخشوع والعبودية التي هي الغاية المتوخاة. (فشئ الحلات الظاهرة في الصلاة لخلق التواضع والخشوع فيها إنما هي في الحقيقة للتعبير عن أن أرواحنا أيضاً تقوم ضامة الأيدي وتركع وتسجد مثل الجسد تماماً، وهذا هو الهدف الحقيقي للعبادة) أما الذين يستخدمون الجسد فقط ولا يُشركونه الروح (أي يقومون بالحركات الظاهرة في الصلاة، ولا يقيمون روح الصلاة إذ لا يعرفون ما يقولون، أو لا يدركون معنى ومغزى العبادة التي يقومون بها، وإذا كانوا يقدمون التضحية فلا يعرفون لماذا يضحون، وإذا كانوا يصومون فلا يعرفون لماذا يصومون وما هدفهم من وراء ذلك) فهم أيضاً مخطئون خطأ كبيراً. والرهبان والمتنسون هم من هذا القبيل (حيث يقومون بالعبادة الظاهرة بأجسامهم فقط). لقد أقام الله تعالى علاقة متبادلة بين الروح والجسد. وكل من الروح والجسد يؤثر في الآخر ويتأثر به أيضاً. باختصار، إن السلسلتين الروحانية والمادية تسيران جنباً إلى جنب. عندما يتولد الخشوع في الروح يتولد في الجسم أيضاً، (أي حين يكون قلب المرء متواضعا يقع تأثيره في الجسد ويصبح متواضعاً أيضاً) لذا فعندما يتولد التواضع والخضوع في الروح تظهر آثاره في الجسد تلقائياً، كذلك عندما يقع تأثير خاص في الجسد تتأثر به الروح أيضاً. (الحكم، مجلد ٧، رقم ٨، عدد ٢٨ / ٢ / ١٩٠٣ م).

فالروح تتأثر من الحركات الظاهرية، وما كانت القرابين الظاهرية إلا لهُز أرواحنا ولتفهيمنا أنه كما ذُبح هذا الشيء الأدنى من أجلكم، كذلك فإنه من شيمة المؤمن الحقيقي أن يكون جاهزاً لتقديم كل تضحية من أجل العمل بأحكام الله تعالى. فيجب أن تُعدوا أجسادكم للتضحية وكذلك أرواحكم، واعملوا وجاهدوا دائماً من أجل رفع مستوى تقواكم.



”

إذا كان اللحم والدم لا يصله تعالى فما الحاجة إلى القرابين أصلاً؟! كذلك إذا كان الصوم والصلاة تتعلق بالروح فما الحاجة إلى الحركات الظاهرية؟! (أي يمكن أن نعبد بالروح ولا حاجة إلى الحركات الظاهرة في الصلاة، وكذلك ما الداعي للامتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء حال الصوم؟! حيث يكفي الإقرار بالقلب والتسليم بأن تحمّل الجوع والاعتناء بالفقير أو الجائع ضروري!)

والمرأة والطفل أيضاً قد قدموا التضحيات بل وضربوا فيها المثل العليا. لقد كان الاستسلام وقبول الذبح بالسكين تضحية بلا شك، ولكن التضحية الحقيقية هي إقدام امرأة وحيدة على الذهاب إلى مكان قفر موحش ليس فيه ماء ولا كلاً وليس معها إلا كيس من التمر وقربة ماء صغيرة وقبولها بكل رضا واستسلام أن تعيش فيه بمحض إرادتها لا لشيء إلا لوجه الله تعالى وحده وطمعاً في رضاه. وهذه المرأة كانت تحب ولدها أكثر من نفسها ولكنها استعدت لتقديم هذه التضحية ليقينها بالله وتوكلها عليه، وإيمانها بأنه سبحانه لا يُضيع أي تضحية في سبيله، وإن الله تعالى يبشر الصالحين المضحين بذلك. وكانت السيدة هاجر تعرف تلك البشرية، فقالت لزوجها: إذا كنت تتركنا هنا بأمر من الله تعالى فلا نبالي بشيء، ويمكنك أن تعود من

### التقوى أساس قبول كل عمل

كذلك دعانا المسيح الموعود عليه السلام إلى إحراز المستوى الأعلى من التقوى فقال: اتقوا الله وكأنكم تكادون تموتون في سبيله. وكما تذبجون القرابين بأيديكم كذلك فعليكم أن تذبجوا نفوسكم أيضاً في سبيل الله. وكلما كانت التقوى أقل من هذه الدرجة كانت ناقصة. (ينبوع المعرفة، ص ٩١، الحاشية)

فهذا هو المقام الذي يجب أن نسعى جميعاً لإحرازه. لقد أحرز إبراهيم وإسماعيل وهاجر عليهم السلام هذا المستوى وقدموا تضحية عظيمة يجتمع المسلمون اليوم لإحياء ذكراها في شتى بلدان العالم حيثما كانوا. لم تترك هذه العائلة لأي مسلم من أي جنس وعمرٍ عذراً يحول دون أن ينال أعلى مستويات التقوى وتقديم التضحية، لأن كلاً من الرجل



فالروح تتأثر من الحركات الظاهرية، وما كانت القرابين الظاهرية إلا لهزّ أرواحنا ولتفهمنا أنه كما ذُبح هذا الشيء الأدنى من أجلكم، كذلك فإنه من شيمة المؤمن الحقيقي أن يكون جاهزاً لتقديم كل تضحية من أجل العمل بأحكام الله تعالى. فيجب أن تُعدوا أجسادكم للتضحية وكذلك أرواحكم، واعملوا وجاهدوا دائماً من أجل الرفع من مستوى تقواكم.

الأبرار أم لا، أو على الأقل هل نسعى لبلوغ هذا المستوى الذي أحرزه صحابة النبي ﷺ أم لا؟ ما دمنا ندعي أننا جماعة الآخرين، فلا بد أن نُري نماذج لائقة. بفضل الله تعالى هناك فئة من الناس بيننا يسعون لخلق هذه الحالة في أنفسهم والتي هي حالة العمل بأحكام الله تعالى والسلوك في مسالك التقوى، وإيثار الدين على الدنيا. ولكن الميل إلى الدنيا جعل فئة منا أيضاً رغم عهدهم بأن يؤثروا الدين على الدنيا لا يرتقون إلى حالة التقوى المطلوبة التي هي حالة من يسلك سبل التقوى بشكل حقيقي. ما هي تلك الحالة؟ أقدم لكم مقتبساً أو اثنين من كلام المسيح الموعود ﷺ عن هذه الحالة وعن مستواها.

### النفيط في دقائق التقوى يوقع في الموبقات وأكبر الكبائر

يقول ﷺ: «على الإنسان أن يراعي دقائق التقوى، (أي يضع نصب عينيه دوماً الأمور الدقيقة المتعلقة بالتقوى. قال حضرته ﷺ: ) وفي مراعاتكم لهذه الدقائق تكمن السلامة. وإن لم يراعِ الإنسان أموراً بسيطة أدت به إلى ارتكاب الكبائر رويداً رويداً (يظنّها الإنسان أموراً صغيرة إلا أنّها تقوده إلى ارتكاب الذنوب الكبيرة وتبعده عن جادة الدين. قال حضرته: «يجب أن يكون نصب أعينكم بلوغ أعلى مدارج التقوى. ولهذا الغرض لا بد من

حيث أتيت فلن يُضيعنا الله تعالى أبداً. فالتضحية لوجه الله تعالى لا تُضيع بل ينال المضحّي بشارات من الله تعالى ويغمر الله المتقين برضوانه. وقد رأوا هذه النعم ورآها آلاف الأولياء وآلاف الصالحين أيضاً، بل كل من ضحّى لوجه الله تعالى نال رضاه بلا شك، وتبدلت همومه وآلامه بالأفراح. فلم ترضَ هذه المرأة أن تضحّي بنفسها وبولدها إلا ابتغاء رضوانه تعالى، ثم أكرم الله تعالى تضحيته تلك، فأحيا ذكراها إلى يوم القيامة، وفوق كل ذلك جعل من نسلها نبيا عظيماً نشأت بقوته القدسية جماعة المؤمنين التي بلغ كل فرد منها - رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً - أعلى مستويات التقوى وقدم من التضحيات ما يشهد عليه العالم كله وتنطق به كتب التاريخ والذي يصعب العثور على أمثاله في الدنيا.

أتناول في هذه الأيام ذكر الصحابة البدرين في الخطب وأتعرض ضمناً لذكر بعض الأحداث المتعلقة بالنساء والأولاد والمستوى العالي لتضحياتهم. فإن مستوى تضحياتهم ونماذج درجاتهم العليا في التقوى لجديرة بأن تكتب بماء الذهب، وإن أعمالهم أسوة حسنة لنا وفق أمر النبي ﷺ. فلما آمنّا بالمسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ في هذا العصر وجب علينا أن نحاسب أنفسنا ونفكر فيما إذا كنا نسعى جاهدين لكسب كل حسنة أم لا، ثم هل كان مستوى حسناتنا يماثل مستوى حسنات هؤلاء



«إن تفصيل الأوامر والنواهي وأحكام الله المذكور في القرآن الكريم من أوله إلى آخره، (فقد ورد فيه تفصيل الأمور التي ينبغي أن يقوم بها الإنسان والتي يجب عليه اجتنابها) وذكرت فيه مئات الفروع للأوامر المختلفة. وأقول بإيجاز بأن الله تعالى لا يجيز الفساد في الأرض قطعاً.

الذي خلق المخلوق لا يريد أن يعيث الناس في الأرض فساداً. إن الله تعالى يريد أن ينشر الوحدة في العالم. أما من يؤدي أخاه بغير حق، أو يكذب أو يخون فهو عدو الوحدة. فما لم تزُل هذه الأفكار السيئة من القلوب لا يمكن أن تنتشر الوحدة الحقيقية.

ثم قال ﷺ إن اجتناب المرء كل نوع من السيئة هو التقوى.

أقول: هذه هي دقائق التقوى، فمن كان عدو الوحدة كيف يمكن أن تكون فيه التقوى؟! إذاً، هذا مقام تدبّر وخوف شديد، فإذا كان أحد يؤدي أخاه فهو عدو للوحدة، إذا كان أحد خائناً فهو عدو الوحدة. إذا كانت الأفكار السيئة تنشأ في قلب أحد فهو بعيد عن

مراعاة دقائقها.» (الحكم رقم ٣٩، مجلد ٩، عدد: ١٠/١١ ص ٥)

هناك حاجة ماسة إلى التركيز على تلك الأمور. قوله ﷺ واضح جداً، فإن تكاسلنا ولم نهتم وتوهمنا بأن التقصير الفلاني هو أمر يسير ولا داعي لأن نقلق بشأنه وأن الاهتمام بهذه الأمور ومحاسبة النفس عليها هو من قبيل التشدد الممقوت، فإن هذه الأمور ستتفاهم وتصبح ذنوباً وآثاماً بلا شك.

هناك بعض الناس الذين يفوتون صلاة واحدة من صلواتهم اليومية ويقول بعض هؤلاء: نصلي الصلوات كلها إلا أنه تفوتنا أحياناً صلاة واحدة فحسب. فليعلموا أن تركهم صلاة واحدة أحياناً يفقدهم الاهتمام بالصلوات الأخرى تدريجياً. إن التورط في الأمور اللاغية الصغيرة يؤدي إلى إبعاد صاحبها من الدين شيئاً فشيئاً. فإن كنا نريد تحقيق عهد إيثار الدين على الدنيا حقيقةً فلا بد لنا أن ننقذ أنفسنا من كل لغو مهمما رأيناه قليل الشأن.

ثم ذكر ﷺ التقوى فقال:

أنفسهم من شوائب النفس، فادعوا أيضاً أن يقبل الله تعالى تضحياتهم. ثم ادعوا للأسرى في سبيل الله أن يفك أسرهم سريعاً. وادعوا للذين لا يزالون يقدمون التضحيات منذ فترة طويلة في باكستان

أن يرحمهم الله وينقذهم من هذا الظلم. وادعوا الله تعالى أن يسترنا ويرحمنا أيضاً ويزيدنا جميعاً إيماناً و يقيناً، وأن نرى مشاهد تقدم الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي أكثر من ذي قبل، فاحتفل بأفراح العيد الحقيقي.

فأكثرُوا من هذه الأدعية، واجتهدوا لتزدادوا إيماناً، واسعوا جاهدين للاهتمام بإخوتكم. فهذا هو الدرس الذي يعلّمناه عيد الأضحية. ندعوا الله تعالى أن يوفق الجميع للعمل به.

ثم قال حضرته نصره الله بعد الخطبة الثانية: تعالوا ندعُ معاً. وبارك الله لكم العيد جميعاً وللأحمديين في العالم كله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



التقوى. فعلينا أن نسعى جاهدين لاجتناب هذا النوع من الأفكار، وعندها فقط يمكن أن نقيم الوحدة، وعندها فقط يمكننا أن نفي بالعهد الذي قطعناه مع المسيح الموعود عليه السلام.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للسلوك على دروب التقوى الحقيقية، وأن يُتيح لنا عيد الأضحية هذا فهماً وإدراكاً حقيقياً للتضحيات، ويوفقنا الله تعالى لنظهر أنفسنا من كل دَرَنٍ وَشَيْنٍ، وننال رضا الله تعالى مدركين أدق سبل التقوى، ونكون من الذين يبشّره الله تعالى.

عليكم أن تذكروا في أدعيتكم اليوم، أولئك الذين ضحّوا بأنفسهم من أجل الجماعة. رفع الله تعالى درجاتهم، ووفق أجيالهم للتمسك بجماعة المسيح الموعود عليه السلام دائماً. واستجاب أدعية الشهداء ومقدمي التضحيات في حقهم وفي حق أولادهم وأجيالهم. وادعوا أيضاً لرفع درجات الدعاة الأوائل الذين قدموا تضحيات كبيرة

وسافروا إلى بلاد نائية وبلغوا دعوة الإسلام إلى الأقوام التي كانت غارقة في الظلام. ندعو الله تعالى أن يثبت أولاد هؤلاء الدعاة وأجيالهم على الإيمان والإخلاص والوفاء دوماً.

كذلك تذكروا في أدعيتكم أولئك الذين يقدمون التضحيات في الوقت الراهن، ويبلغون دعوة الإسلام، ويخدمون الإسلام مزكّين

يعبر بقوة وصدق عن حبه الأوحده الخالقه عز وجل بلا خوفٍ  
ولا وجل!

يمضي إليه قُدماً في الفرح وفي الترح!

بعد الأحمديّة صار طفلي الغر إنساناً..

هدأت المشاعر وتحمّلت الطباع.. وبات الغضب والرضا  
مؤشرين يتحركان بتوجيه الحكيم العليم، صلّح شأنه بصلاح  
صلاته، ذابت همومه تحت تأثير الدعاء ذوبان الملح المتكلس  
تحت الوابل المنهمر من السماء..

### ماهي الأحمديّة؟

إنها شمسٌ أشرقت على بلدة طيبة من رب غفور..  
إنها قوت الفطرة المودع في كل نفسٍ منذ البدء، تماماً كما  
أودع الله تعالى في الأرض أرزاقها وقدر فيها أقواتها..  
إنها ملجأ كلِّ إنسانٍ حسن الطويّة..  
إنها الخلاص لكل قلب حائر من كل سلطان جائر..  
إنها الرزق المباح المتاح لكل قلب رقيق كقلب الطائر..  
فبشرك يا طفلي، بشرك يا قلبي، وهنيئاً لك هدايتك إلى نور  
الأحمديّة..

تعالم الهدى ظهرت جليلة

وأشرق نورها فوق البرية

وشمس في سماء العز لاحت

مباركة أشعتها قوية

وشمس الكون تأفل كل يوم

وأما تلك فهي السرمديّة

وما أدراك ما هي يا صغيري \* ؟!

وهل هي غير شمس الأحمديّة؟!

\* الأبيات مقتطفة بقليل من التصرف من قصيدة للشاعر الأحمدي  
«عبد الرحمن المصري»، عنوانها «نور الأحمديّة» نشرت في عدد يوبيل  
الخلافه من مجلة التقوى الغراء.

## الأحمديّة..

## ماذا؟ ولماذا؟!

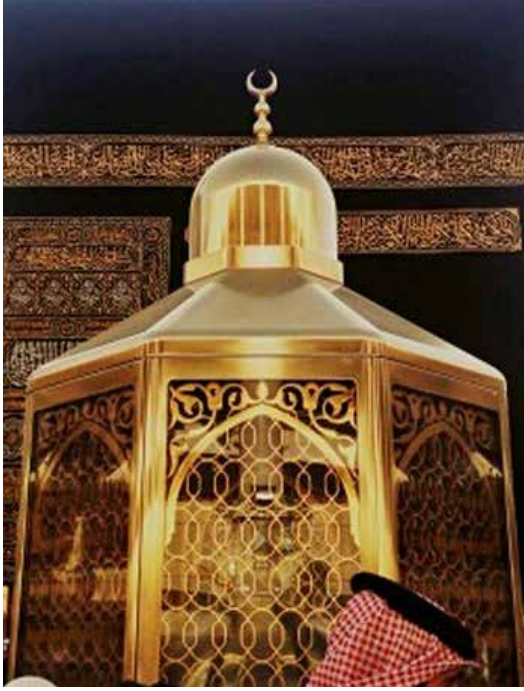
ربى الزايد - كندا

**لأنها** قلبٌ تقى، عقلٌ ذكي، وزرعٌ منمّرٌ بهيٌّ.. الأحمديّة رسالة  
حب وسلام خاطبت ذلك الطفل البريء الجميل في  
داخلي.. فأحاطته بسياج حمايتها العالي، ذلك الطفل الصافي  
القلب القوي اللسان والضعيف البنيان، الذي كاد أن يموت في  
زمن الطغيان.. انطلق في طريق محفوف بالمخاطر... غير آبه  
بالأشراك التي نصبها الشيطان في الظلام، فطفلي من داخله  
يشع نور، ومحاط بمحالة نور، كل ذلك مصدره الدعاء، الدعاء  
الذي يستنزل النصرة والسعادة نحو الأرض من السماء، فله  
در الشاعر الشابي إذ يقول:

النور في قلبي وبين جوانحي

فعلام أخشى السير في الظلماء؟!

لقد باتَ الطفل بداخلي ينظر إلى الناس كل الناس بعينين  
رأى بهما نفسه في مرآة الأحمديّة، فصار لا يرى في اختلافات  
الأديان والأعراق سوى لوحة بديعة متداخلة الخطوط متنوعة  
الألوان. ثم أدرك فيما بعد أن تلك الخطوط خطوط الجلال،  
والألوان ألوان الجمال، ذلك خلق الباري صاحب الكمال،  
فأصبح يتهلل فرحاً بمساعدة الناس بلا تردد على اختلافاتهم.



## كيف نفهم رؤيا ذبح إبراهيم لابنه اسماعيل؟!

هل أصحاب التفاسير التقليدية مؤاخذون؟ لا شك عندنا أبداً في صلاح نوايا المفسرين القدماء الأجلاء، لكنهم بشر في النهاية، يصيبون ويخطئون، وليس عليهم من وزر فيما أخطؤوا، لأن أخطاءهم كانت عفوية غير مقصودة، لأن هذا ما آلت إليه أفهامهم في أزماخهم، وذلك ما قدمته لهم المعطيات العلمية والمعرفية المتواضعة في أزماخهم وأماكنهم وسياقاتهم التاريخية وتأثيرات البيئات التي عاشوا فيها وما أحاط بهم من ظروف وأحوال. ولكن الخطأ الحقيقي هو خطأ أهل زماننا هذا، حيث يتجاهلون كل ما أنعم الله به عليهم من نعم لم يكن قد أنعمها على السابقين، ويعيدون أنفسهم ألف سنة أو يزيد إلى الوراء ظناً منهم أن كل قديم ممتاز، وأنه ليس أحد يأتي أفهم ممن مضوا، فقد كانوا أناساً صالحين ربانيين، ليسوا كأهل زماننا هذا من الأبالسة الشياطين،

لم تكن القرابين البشرية يوماً شريعة إلهية، فلا يُذبح الإنسان لأي شيء، بل كل شيءٍ يُخلق ليذبح من أجل الإنسان، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup>، وليس أعز على الله من الإنسان، فلا يرضى له أن يهان أو يكفر أو يدخل النار أو يُذبح، بل إن فعل الذبح غير منسوب للإنسان أصلاً، بل هو من لزوميات الأنعام والطير، وإذا وُصف به إنسانٌ كان ذلك حتماً على سبيل الاستعارة والمجاز.



حلمي مرمر - مصر

لم يثبت أن الله أمر عباده أن يتقربوا إليه بذبح بشر كقربان، وكل ما يدعيه أصحاب الحضارات كالمصريين وغيرهم من قرابين بشرية كعروس النيل مثلا فإنها أفكار بشرية بحتة تمخضت عنها عقول البشر بناءً على حاجاتهم وخيالاتهم، وليست من الله في شيء.

مَاذَا تَرَى ﴿٣﴾. فقال المفسرون أن الله تعالى أرى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه، ورؤيا الأنبياء حق، وما دامت حقاً فلا بد من تحقيقها على أرض الواقع وإلا يكون ذلك النبي آثماً عصياً. وكأن رؤيا الذبح تلك معناها أن الله يقول لإبراهيم: إني أمرك أن تذبح ابنك حالاً، وأي توانٍ أو تغافل فإنه يعني أنك عصيت أمري. هكذا رأى المفسرون، وهكذا يرى سواد الناس حتى اليوم، والحق أن هذا التفسير باطل كل البطلان، وذلك للأسباب التالية:

١. لم يثبت أن الله أمر عباده أن يتقربوا إليه بذبح بشر كقربان، وكل ما يدعيه أصحاب الحضارات كالمصريين وغيرهم من قرابين بشرية كعروس النيل مثلاً فإنها أفكار بشرية بحتة تمخضت عنها عقول البشر بناءً على حاجاتهم وخيالاتهم، وليست من الله في شيء.

٢. من أسمائه تعالى العدل، وليس في ذبح إسماعيل بلا ذنب جناه ولا جريمة ارتكبها أي عدل، ولم يثبت لإسماعيل جرم، وما دام الجرم لم يثبت، فلا تثبت العقوبة، وتكون غير ذات محل، لأنه يجب أن تكون الجريمة مذكورة إذا ذُكرت العقوبة، وحيث لم تثبت جريمة فلا عقوبة، وهنا أصبح لازماً علينا أن نبحث عن المقصود الإلهي الحقيقي لهذه الآية، إذ إن هذا الذبح المذكور ليس عقوبة، وليس ذنباً بالمعنى الظاهري المتبادر إلى الأذهان.

٣. ظل إبراهيم يسمع لربه ويطيع طيلة حياته، فجاهد حتى

ولذلك فقد حرم الله هؤلاء من الفهم الصحيح للدين، حيث كان قد وهبه كله لأولئك الأقدمين، وبالتالي فليس علينا إلا مطالعة كتبهم والأخذ بتفسيراتهم والتزامها وعدم الحيد عنها وإلا انزلقنا وهلكنا. هكذا يقولون، وهذا هو حالنا.

#### أهل هذا الزمان هم المؤاخذون

وإن تمسكهم هذا بكل قديم لا يخلو من الأخطاء والمصائب، فيقولون بأقوال لا يقبلها دين، ولا ترتضيها شريعة، بل ويأبأها كل عقل، ويجعلون القرآن عِضين يخالف بعضه بعضاً. ومن الطبيعي أن هذا الحال يستدعي المعارضين على الإسلام والملحدّين، فإنها وليمة دسمة قدمناها إليهم بأيدينا ليستقووا بما علينا ويمتلقوا صحة وقوة وشباباً ويكونوا قادرين على حمل المعاول والضرب والهدم في بنياننا، وتحقق فينا قول الله تعالى ﴿يُجْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقول الناس «يفقأ عينه بيديه» فقد كان خصوم الإسلام يرون في التفسير التقليدي الخاطئ للآيات فرصة للانقضاض على الدين الخفيف. ولكن ما يعزينا أن «ربك بالمرصاد».

ومن هذه الآيات التي يهيم بها المنصرون والملحدون وغيرهم قوله تعالى حكايةً عن إبراهيم التَّائِبِ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ

وقلوب أناس عرفوه وعاشوه وأحبوه داميةً، بلا أي حكمة مرجوة.

٧. لو كان الله تعالى قد أمر إبراهيم بذبح ابنه على سبيل الحقيقة لكان من المحتم أن يذبحه، ولكن الذبح لم يحدث، وبالتالي فإن الله لم يأمر به، لماذا؟ لأن الله تعالى قال بقول صريح في كتابه: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> بمعنى أن الأوامر الصادرة من الله لا يمكن بحال من الأحوال أن يتوقف تنفيذها أو تتبدل بغيرها، ولكننا نرى بكل وضوح أن ذبح إسماعيل بالسكين لم يقع، وبالتالي فإن الله لم يأمر به في الحقيقة، لأنه لو كان قد أمر بذبحه ولم يحدث أن ذُبح، يكون كلام الله قد تبدل والعياذ بالله، وهذا مستحيل أن يحدث، أو لُعد إبراهيم عاصياً، وحاشاه، ولكن لا ذكر لعصيانه في الآيات، بل على العكس هناك ذكر واضح لسرعة استجابته لتنفيذ الأمر في قوله تعالى: ﴿فَدَّ صَدَقَتِ الرُّؤْيَا﴾<sup>(٥)</sup> وبالتالي فما دام هناك أمر بالذبح وهناك ذكر لاستجابة هذا الأمر والثناء عليه، إذاً الذبح المقصود قد حدث مع تمام العلم أن الذبح بالسكين ظاهرٌ جليٌّ أنه لم يحدث.

٨. لقد أمر الله إبراهيم أن يغير محل إقامة إسماعيل من بلاد الشام العامرة إلى عمق جزيرة العرب الخاوية الموحشة الخربة آنذاك، ويُحرم كلُّ منهما من الآخر حرماناً شديداً، وكل ذلك لغاية، ولم نجد أي غاية قد تحققت في زمن الأمر بالذبح هذا، فليست مكة بلداً بعدُ يعرفها الناس

أبطل عقيدة عبادة النجوم، وكسّر أصنام قومه وعرض نفسه لأشنع عقوبة، وأثبت عجزها وانتفاء أي صفة للألوهية عنها، أُلقي في النار بنفس راضية ولم يشتك ولم يتضجر، أمره الله بالهجرة فهاجر، أمره أن يذهب بابنه الوحيد وزوجته إلى صحراء قاتلة فأطاع، وأمره أن يتركهما ويرجع فرجع، وقد حكم الله أنه وحده يعدل أمة بكاملها، وسماه الله من المحسنين، وقد وضع الله قاعدة أن الإحسان جزاؤه الإحسان، فهل يضع الله قانوناً ويوصي الناس به ويكون هو أول المخالفين له، حاشاه، وهل يستحق إبراهيم بعد كل تلك الطاعة والامتثال والإحسان أن يكون هذا جزاؤه؟

٤. خلق الله عباده ليرحمهم، وكذلك قال، وليس في ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل بيديه أي معلم من معالم الرحمة، إذ بمسي الجميع بعد هذا الذبح المزعوم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية من شدة هول الصدمة وبشاعة الحادث، وبالتالي فليس الذبح هو مقصود الله من الآية.

٥. لا يسع المتدبر في هذا الحادث أن يجد له أي غاية حميدة، إذ ماذا عساه أن يتحقق من ذبح غلام مراهق على يدي أبيه المسن الذي ليس له أبناء غيره، وليس هناك فرصة لإنجاب سواه، فقد بلغ من الكبر والوهن منتهاه.

٦. ليس هناك مصلحة في هذا الذبح لأبي من البشر، بل يترك هذا الحادث قلب أبٍ جريحاً، وقلب أمٍ كسيراً،

الحق أن إبراهيم عليه السلام كان يذبح ابنه إسماعيل منذ كان رضيعاً، حيث ألقاه بأمر من الله في صحراء شديدة القسوة خالية من أي معلم من معالم الحياة، فلا شجرة مثمرة ولا عين ماء، ولا أنيس ولا جليس، ولا جار إلا الضواري



ويسكنونها، وليس البيت الحرام مرفوع القواعد شامخاً

يشتاق إليه الناس ويتبركون به وإليه

يحتجون، وليس إسماعيل زوجاً ولا

اثنى عشر نقيباً أنجب كما هي

نبوءة التوراة، بل لم يصل إلى

سن الزواج بعد، وسوف

ينقطع نسله ولن تكون له

ذرية أصلاً، فمن أين يأتي

خاتم النبيين الذي وضع الله

تلك الخطة كلها في الأساس

لينشأ هو في هذا المكان تحديداً؟



السياسي اللاهثين وراء خلافة الوحشية والقتل وغزو

العالم ونهب ثرواته والسيطرة عليه وإذلاله

باسم الله أيضاً يدعون أنهم يفصلون

رؤوس الناس عن أجسادهم

ليعجلوا إلى ربحهم بالطاعة

لتكون لهم زلفى وقربى، كلُّ

يزعم أنه يقتل الناس بأمر من

الله، والله بريء منهم، وإن

الذين يرون أن الرؤيا معناها

أن يذبح إبراهيم عليه السلام ابنه بيديه

طاعةً لأمر ربه هم أنفسهم الذين

يرون الدواعش أصحاب خلافة إسلامية

ويقيمون حدود الله ويقتلون الناس باسمه وشريعته، وأن

كل من كان يؤيدهم ويعاونهم ويمدهم بالإمدادات إنما

هو من المجاهدين، وإن قُتل فله ما للشهداء من الأجر

والمكانة، وسوف يكون رفيق النبيين والصديقين في

الفردوس الأعلى حتماً.

لم يقل الله لإبراهيم: اذبح إسماعيل، وحاشاه أن يقول،

إنه يخبره أنه يذبحه فعلاً، ويذبحه منذ مدة، ويريد الله

لهذا الذبح أن يتوقف، لأنه عذاب مستمر قد لا يطيقه

إسماعيل، وأصبح هذا العذاب الآن فوق طاقته، وربما

أدى ذلك إلى نتائج سلبية وخيمة، فعلى هذا الذبح أن

يتوقف الآن.

الحق أن إبراهيم عليه السلام كان يذبح ابنه إسماعيل منذ كان

رضيعاً، حيث ألقاه بأمر من الله في صحراء شديدة

القسوة خالية من أي معلم من معالم الحياة، فلا شجرة

مثمرة ولا عين ماء، ولا أنيس ولا جليس، ولا جار إلا

الضواري والسباع، إنما أرض موت لا حياة، إنما قبر

محكوم عليهما عاجلاً أن يُتركا على ظهره جثتين دون

### المعنى الحقيقي للذبح في هذه الآية

لسبب واحد من هذه الأسباب منفرداً. فضلاً عن كل

تلك الأسباب مجتمعة نؤكد بكل يقين أن الله تعالى لم

يأمر سيدنا إبراهيم بذبح ابنه سيدنا إسماعيل ذبحاً حقيقياً

كما هو المعنى المتبادر إلى الأذهان بأن يُمسك سكيناً

ويجز بها عنقه جزاً حتى يقطع شرايينه ويسيل دمه متدفقاً

على الأرض وينفصل رأسه عن جسده.

أما المعنى الذي نراه صحيحاً هو أن الله تعالى يخبر إبراهيم

كل ليلة أنه يذبح ابنه، ولا يأمره أن يذبحه كما يدعون،

أين جاء الأمر بالذبح؟ إنه يرى أنه يذبحه فعلاً، إذًا فإن

الذبح كان يحدث كل ليلة يرى هو فيها تلك الرؤيا،

فماذا كان ذلك الذبح الذي يحدث؟ وماذا كانت الغاية

من الرؤيا؟ ولماذا كان الله يلح عليه كل ليلة ليريه أنه يذبح

ابنه؟ وماذا كان عليه أن يفعل حيال هذه الرؤيا؟ هل كان

مطلوباً منه أن يُمسك بسكين ويقطع رأس ابنه ويفصلها

عن جسده كما يفعل الدواعش ظناً منهم أنهم يتعجلون

طاعة أمر الله ليزدادوا منه قربى؟ إن جماعات الإسلام

## طاعة متفانية وشديدة البصيرة

وجدير بالذكر أن إبراهيم عليه السلام لم ينقطع عن ابنه إسماعيل بعدما تركه في هذه الأرض الخالية جفأً وغلظة، بل إمعاناً منه في تنفيذ أوامر الله التي اجتهد رأيه في تطبيقها، حيث كان يظن أن الله أمره بفراقه، وأنه كلما زادت مدة الفراق كان ذلك

علامة على الطاعة الكاملة، وأن شوقه له، والتباعد عنه، ورغبته في زيارته زيارات متقاربة متوالية يُعدُّ نوعاً من التراخي في تنفيذ أمر الله، وأنه كلما باعد بين فترات حنيه إليه، وزياراته له، كان ذلك أرضى الله ومدعاة حبه وتلقي تجلياته، فقد شق على نفسه، وعلى ابنه، وعلى زوجته طلباً لرضا ربه ولو

لم يأمره ربه بذلك أمراً صريحاً.

هذا هو الذبح الذي كان يذبحه إبراهيم لإسماعيل، وهذا تأويل الرؤيا، وهذا ما كان على إبراهيم أن يفعله، وتلك كانت الغاية من الرؤيا التي ظل الله يلح عليه كل ليلة ويريه إياها.

الله ليس ظالماً، بل أعدل العادلين، الله لم يرسل أنبياءه لذبح الناس، بل لإحيائهم، لم يشرع الله ذبح إنسانٍ بتقديم قرابين بشرية تقرباً إليه، بل يبذل هو كل شيء ليتقرب عباده منه، ويتقرب هو أيضاً منهم، ومن جاءه يمشي هرولاً هو إليه.

## المراجع:

١. (الجنائيات ١٤)
٢. (الحشر ٣)
٣. (الصفات ١٠٣)
٤. (يونس ٦٥)
٥. (الصفات ١٠٦)

أن يجدا من يواريهما تحت التراب، فلا أحد غيرهما، وقد ظل إسماعيل إلى الآن ثلاثة عشر أو أربعة عشر عاماً يُذبح، فلا هو يموت ولا هو يحيى، لا يموت فيستريح من حزن سكين كل يوم على عنقه، ولا هو يحيى متنعماً كما ينتعم الأحياء، هذا هو الذبح الذي أراد الله

أن يريه لإبراهيم عليه السلام، وكأنه يقول له:

(رفقا بابنك، يكفيه هذا العذاب،

لقد تجرع ما يفوق طاقاته من ألم

الفراق عن أبيه وعطفه وعنايته)

فقد كان إبراهيم صديقاً نبياً

طائعاً ممتثالاً صادق الوعد، وقد

أمره ربه بترك ابنه في تلك الأرض

فتركه دون تردد أو تأويل للأمر، ويبدو

أن هذا كان دأبه، فإنه إمعاناً في الطاعة كان يروق

له أن ينفذ أوامر الله إليه على شكلها الظاهري حتى لو

كان الأمر في حاجة إلى تأويل، فربما رأى التأويل تحريماً

وتخاذلاً ومخرجاً من المشقة والحرج، هكذا كان إبراهيم،

ولذلك كان أمة، ولذلك ظل ذكره في الآخرين، ولذلك

تراه مقدساً عند سائر أهل الأديان حتى الوضعية منها،

ولذلك لا تصح صلاتنا نحن المسلمين إلا إذا ذكرنا فيها

إبراهيم بالثناء والصلاة عليه والدعاء لنبينا أن يحظى بما

حظي به إبراهيم من بركة، فقد أراد الله أن يقول له:

(ليس معنى أمري لك بأن تأخذه وتتركه في تلك الأرض

أن تنقطع عنه تماماً ولا تزوره إلا لما أكل بضعة أعوام، بل

عليك منذ الآن أن تتردد عليه وتضمه إلى صدرك وتنشئ

معه علاقة ملؤها الود والمحبة تمهيداً للمهمة التي سوف

تكلفان بها، فقد اقترب أوان رفع القواعد من البيت وأن

يؤدَّن في الناس بالحج)



# حكم ونوادر

## المُعْجَزَةُ الحَقِيقِيَّةُ

قيل لحكيم إن فلاناً قادراً على الطيران! فأجاب: هذا أمر لا قيمة له، فحتى الذباب والبعوض يطير. قالوا: وماذا عن فلان ذلك الذي يسير فوق الماء؟! فأجاب: كذلك هذا أمر لا قيمة له، فحتى لوح الخشب يطفو فوق الماء. قالوا: فما المعجزة إذن؟! قال: أن تمشي بين الناس وتصبر على أذاهم ولا تفرط في مكارم الأخلاق، فلا تكذب ولا تسرق ولا تغش ولا تغتاب ولا تحون ثقتهم واعتمادهم عليك ولا تكسر قلوبهم.. أن تكون إنساناً كاملاً هي المعجزة الحقيقية. وحول تلك المعاني نفسها قال شاعر حكيم:

المرء يُعرفُ في الأنامِ بفعله  
اصبرِ على حُلُو الرِّمانِ ومُره  
تستعبُ فستُستعابُ، ورُبَّما  
وتجَبِّ الفَحشاءَ لا تنطقُ بها  
وَإِذَا الصِّدِّيقُ أَسَى عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ  
كَمْ عَالِمٍ مُتَّفَضِّلٍ، قَدْ سَبَّهُ  
الْبَحْرُ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُ الْفَلا  
وَاعجَبْ لِعُصْفُورٍ يُرَاحِمُ بِاشْفًا  
إِيَّاكَ تَجْنِي سُكْرًا مِنْ حَنْظَلٍ  
فِي الْجَوِّ مَكْتُوبٌ عَلَى صُحُفِ الْهَوَا  
وَخَصَائِلُ الْمَرْءِ الْكَرِيمِ كَأَصْلِهِ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ بِالِخُ أَمْرِهِ  
مَنْ قَالَ شَيْئًا، قِيلَ فِيهِ مِثْلُهُ  
مَا دُمْتَ فِي جِدِّ الْكَلَامِ وَهَزْلِهِ  
فَاصْفَحْ لِأَجْلِ الْوُدِّ لَيْسَ لِأَجْلِهِ  
مَنْ لَا يُسَاوِي غِرْزَةً فِي نَعْلِهِ!  
وَالدُّرُّ مَطْمُورٌ بِأَسْفَلِ رَمْلِهِ  
إِلَّا لِطَيْشَتِهِ وَخِفَةِ عَقْلِهِ  
فَالشَّيْءُ يَرْجِعُ بِالْمَذَاقِ لِأَصْلِهِ  
مَنْ يَعْمَلِ الْمَعْرُوفَ يُجْزَى مِثْلَهُ



## مِنْ فَلَاسَفَاتِ الْحَجِّ وَدَقَائِقِهِ

### فلسفة الطواف

الحق أن المرء لا يحتكُ بمن لا يحب، ولا يطوف حول بيت من يكرهه، إنما الحب أساس الطواف بالبيت، كما كان يفعل الشعراء العرب قبل الإسلام، بحيث كانوا يطوفون حول بيوت النساء اللواتي يعشقونهن، ويتحرقون شوقاً وشغفا للقائهن، لعلهم يسترقون شيئاً من أصواتهن، أو يختلسون نظرةً من أعينهن، وقد قال امرؤ القيس في ليلاه:

أمرُّ على الديار ديار ليلي

أقبلُ ذا الجدارَ وذا الجدارَ

وما حُبُّ الديار شغفنُ قلبي

ولكن حُبُّ من سكن الديار<sup>(١)</sup>

والحب وحده لا يكفي

لله در الشاعر العربي إذ قال:

وكلُّ يدعي وصلاً بليلى

وليلي لا تقرُّ لهم بذاكا<sup>(٢)</sup>

فمن السهل أن نقول بلساننا أننا نحب، بل ومشغوفون حباً، ولكن قولنا هذا لا يُغني عن الحق شيئاً، وإن هو



الداعية: مير أنجم برويز

... ويتم نحر النفس الأمانة بكبح ثوائرها وكفها عن شهواتها وهذا هو مدار جميع العبادات والشعائر التي شرعها الله تعالى في كافة العصور ولكافة الأمم، وآخرها أمة خاتم النبيين التي انصهرت في بوتقتها كافة أمم النبيين السابقين..

التقوى الكامنة فيها.

### الحجر الأسود ورمزيته

تقبيل الحجر الأسود، يعد سنة مؤكدة محبة تبلغ مبلغ الوجوب على من يستطيع دون إيقاع ضرر أو إحداث مزاحمة، والجميع يعلم ما ورد في تقبيل الصحابة الكرام إياه، تأسياً بحضرة خاتم النبيين ﷺ، حتى ورد عن حضرة عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبَّله، وقال: إني لأعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت النبي يُقبِّلك ما قبَّلتك.. إن الشيء لا يُقبَّل إلا لجماله، ويبدو أن الحجر الأسود تكمن وراءه حقيقة جمالية متعلقة بالكعبة الروحانية وهو (حضرة سيدنا ومطاعنا محمد المصطفى ﷺ)، فماذا عساها تكون تلك الحقيقة؟! إن الحب عندما يبلغ من المرء مبلغاً كبيراً، يحاول جهد المستطاع إظهاره بشتى الطرق البادية للعيان التي يستشعرها الجنان. والمتأمل في العالم الروحاني يرى نظائر لما يقابله في العالم المادي، وتأسيس الكعبة مصداق لهذا المشهد، كحال المحب الذي يطوف حول دار المحبوب كل حين، ويُقبَّل أعتابها وجدرانها، كذلك جعل البيت العتيق داراً لله فيتوجه إليها محبوه طائفين ملبين،



وهذا الحجر الأسود حجر عتبه سبحانه وتعالى، ويصف المسيح الموعود ﷺ هذا العشق الصادق

إلا ادعاء أجوف، إلى أن يصدر منا أفعال تثبت صدق تلك الأقوال. والتعبير عن الحب مسألة يتفاوت فيها الناس ويتفننون، ولكلٍ طريقته في التعبير عن حبه لمحجوبه، حتى على مستوى التعاملات البشرية، هناك من يعبر عن حبه بكلمة رقيقة، وهناك من يقدم وردة ذات شذى وعبير، ومنهم من ينفق الأموال الطائلة، بل إن هناك أيضاً من يبذل النفس في هذا السبيل. غاية القول أن من يحب فعليه أن يقدم شيئاً تعبيراً عن هذا الحب، فالحب وحده لا يكفي دون أن يكون هناك ما يعبر عنه تعبيراً ظاهراً. وأبرز ما يعبر عن الحب هو التضحية، فلا يضحي الإنسان بنفسه إلا لحبيبه، حتى لقد شاع في الأدب أن نقرأ قصصاً مؤثرة فحوها تضحية أحد الأبوين لفلذة كبده بأحد الأعضاء كالكلية مثلاً، ولا نجد تفسيراً معقولاً لهذه التضحية التي لن يجني المضحي من ورائها شيئاً سوى أنه يحب من ضحى من أجله.. إن هذا المستوى من التضحية هو ما يريد الله تعالى منا.. فالتقرب إلى الله تعالى بنحر الهدى والأضاحي إنما هو رمز لنحر النفس الأمانة والاستسلام التام بين يديه، ويتم نحر النفس الأمانة بكبح ثوائرها وكفها عن شهواتها وهذا هو مدار جميع العبادات والشعائر التي شرعها الله تعالى في كافة العصور ولكافة الأمم، وآخرها أمة خاتم النبيين التي انصهرت في بوتقتها كافة أمم النبيين السابقين.. تلك كانت إحدى حقائق شعائر حج بيت الله الحرام، التي كانت ولم تزل غائبة عن كثيرين، إلى أن جاء من الله تعالى من يسير أغوارها، ويكشف لنا غموضها، ويرينا دقائق

لله تعالى بقوله: «ولقد أمر الله تعالى بذلك ليتمكن الإنسان من التعبير عن مشاعر عشقه وحبّه الجياشة تعبيراً مادياً. فالْحُجَّاج يطوفون بهذا البيت طوافاً جسمانياً مُظهرين كأنّهم مجانين وسُكَّارَى في حبِّ الله، فيتخلون عن الزَّينة، ويحلقون الرؤوس، ويطوفون ببيته كالعشَّاق في هيئة المجذوبين، ويقبلون هذا الحجر حاسبين إياه حجر عتبه... وليست في ذلك شائبة من الشرك، إذ أن الصديق يُقبَل رسالة صديقه الحميم عند استلامها. فالمسلم لا يعبد الكعبة، ولا يطلب مراداته من الحجر الأسود، وإنما يتخذه رمزاً مادياً أقامه الله تعالى ليس إلّا. كما أننا نسجد على الأرض، ولكن السجود ليس للأرض؛ كذلك نقبل الحجر الأسود، ولا يكون هذا التقبيل من أجله هو في حد ذاته. فالحجر حجر بحت لا ينفع أحداً ولا يضر، ولكننا نقبله لأنه من ذلك الحبيب الذي جعله رمزاً لعبته»<sup>(٣)</sup>.

#### تذكير سنوي بأسمى قيم الإنسانية

الحُجُّ ركنٌ ركينٌ من أركان الإسلام، وتتجلى فيه أسمى المشاعر الإنسانية المرتبطة بقيمة البيت الإنساني الكبير، والذي علمنا الله تعالى فكرته بنموذج البيت الحرام، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. ولا يفرض الله سبحانه وتعالى على البشر أمراً إلّا ويكون من ورائه حكمة عظيمة، فما حكمته سبحانه وتعالى في تجميع الناس يوم

الحُجِّ من كلِّ فجٍّ عميق، وجمعهم في موقفٍ واحدٍ ينفي من روعته ورهبته الفروق والطبقات والألوان، وهنا يستوقفنا كلام الإمام التَّيْمِيّ في شرحه للخطة التدريجية الحكيمة التي وضعها الله تعالى لتوحيد النَّاس بحكمة بليغة حيث يقول حضرته:

«كما توجد الوحدة في ذات الله تعالى كذلك يريدنا سبحانه وتعالى في البشر أيضاً الذين خُلِقوا للعبادة إلى الأبد. الفرقة بين الأمم التي نشأت في الناس بسبب كثرة نسلهم كانت في الحقيقة تمهيداً لخلق الوحدة الكاملة لأن الله تعالى أراد أن يخلق في البشر حلقات الوحدة أولاً ثم يُدخل الجميع في دائرة الوحدة الكاملة. فجعل الله تعالى الأمم شعوباً مختلفة وخلق الوحدة في كل شعب. وكانت الحكمة وراء ذلك لكي يسهل التعارف بين الأمم ولا تكون هناك أية صعوبة في العلاقات المتبادلة بينهم. ثم حينما حصل التعارف بين أجزاء صغيرة بين الأمم قرَّر الله تعالى أن يجعل الأمم كلها أمة واحدة، كما يزرع أحد حديقة ويقسم أشجارها على تقسيمات مختلفة، ثم ينشئ حول الحديقة سوراً ويجعل الأشجار كلها في حلقة واحدة... إن مثل هذه الوحدة التدريجية كمثال أمر الله تعالى أن يجتمع الناس في مسجد حارتهم خمس مرات يومياً، ثم أمرهم أن يجتمعوا جميعاً في اليوم السابع في مسجد جامع في مدينتهم، أي في مسجد يتسع للجميع. ثم أمر أن يجتمعوا من المدينة كلها والقرى المجاورة في مقام واحد أي في مصلى العيد بعد عام. ثم أمرهم أن يجتمعوا

فالحُجَّاج يطوفون بهذا البيت طوافاً جسمانياً مُظهرين كأنّهم مجانين وسُكَّارَى في حبِّ الله، فيتخلون عن الزَّينة، ويحلقون الرؤوس، ويطوفون ببيته كالعشَّاق في هيئة المجذوبين، ويقبلون هذا الحجر حاسبين إياه حجر عتبه... وليست في ذلك شائبة من الشرك، إذ أن الصديق يُقبَل رسالة صديقه الحميم عند استلامها.



من العالم كله مرة في حياتهم في مقام واحد أي في مكة المعظمة. فكما أن الله تعالى بلغ اجتماع الأمة تدريجيًا إلى الكمال بمناسبة الحج إذ حدد اجتماعات صغيرة أولاً ثم هياً العالم كله فرصة للاجتماع في مقام واحد، فهذه هي سنة الله في كتب موحى بها أيضاً. فقد أراد الله تعالى من وراء ذلك أن يبلِّغ حلقة وحدانية الله إلى الكمال، وذلك بخلق الوحدة في أجزاء صغيرة في مختلف البلاد أولاً ثم يجمع الجميع في نهاية المطاف في مقام واحد مثل اجتماع الحج.»<sup>(٥)</sup>.

### ليشهدوا منافع لهم

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْغَيْرِ﴾<sup>(٦)</sup>.

والحديث عن المنافع لا ينتهي، لأننا مهما حاولنا أن نعدَّ نعم الله تعالى فلن نحيطها، وفي رحلة الحج تجتمع للحجاج خيرات عديدة، ليس بوسعنا أن نتناولها جميعاً هنا بالشرح وبيان مغزاها نظراً إلى ضيق المقام، وسوف يكون تركيزنا على منفعة أساسية ونعمة كبرى يرتبط بها وجودنا ويكمن فيها تفضيلنا على أكثر الخلق، إنها منفعة الوحدة والتآلف التي يقول عنها الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وحول ذلك المعنى يقول حضرة المصلح عليه السلام:

«إنَّ الحجَّ يخلق في المسلمين روحَ المركزية والوحدة، ويتيح لهم الفرصة لإعمال الفكر في حاجاتهم وحاجات باقي العالم. كما يجدون عند الحج فرصة لرؤية محاسن الآخرين والتحلِّي بها، ويزدادون أخوةً ومحبةً»<sup>(٨)</sup>.

والناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وثقافتهم وآرائهم، بل وحتى أديانهم، مدعوون إلى هذه الوحدة المنشودة،

التي تعكس وحدة خالقهم عز وجل، محققين بذلك الهدف الأسمى من حج البيت الحرام، فتكون هذه هي التلبية المثلى لنداء حضرة إبراهيم عليه السلام حين امتثل لأمر الله تعالى القائل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

### - المراجع -

١. ديوان مجنون ليلي
٢. هذا البيت ورد في «مجمع الحكم والأمثال منسوباً إلى أبي الغنافية.
٣. ينبوع المعرفة، الخزائن الروحية مجلد ٢٣
٤. آل عمران ٩٦
٥. ينبوع المعرفة، الخزائن الروحية مجلد ٢٣
٦. الحج: ٢٨-٢٩
٧. الأنفال: ٦٤ ٨. التفسير الكبير ج ٦ تفسير سورة الحج ٩. الحج: ٢٨

يعزز من حركة الأمعاء والمرور السلس للطعام من خلال الأمعاء، لذلك ينصح الأطباء بنقع ١٠ حبات من التمر طوال فترة الليل وفي الصباح تطحن مع القليل من الماء ويشرب المزيج على الريق.

٣. **محاربة فقر الدم:** يحتوي التمر على الحديد الذي يعتبر أحد المكونات الأساسية للهيموجلوبين (الحضاب) في الدم ويحافظ على نسبته. كما أنه يعمل على زيادة كريات الدم الحمراء في الجسم وذلك بسبب احتوائه على حمض الفوليك الذي يزيد من كفاءة عنصر الحديد في الجسم. لذلك يُنصح بتناول بعض التمرات المجففة مع كوبين من الحليب يوميًا صباحًا ومساءً.

٤. **الحفاظة على صحة الحامل والجنين:** يحتوي التمر على الكثير من العناصر الغذائية المفيدة لصحة الحامل والجنين كالفيتامينات والعناصر والأحماض الأمينية، كما ويخفف من حالات الإمساك التي تصيب الحامل لاحتوائه على الألياف. ولكن الجدير بالذكر هنا أن التمر تعزز تأثير هرمون الأوكسيتوسين الذي يعمل على توسيع عنق الرحم تمهيداً لعملية الولادة كما يفيد في وقف النزيف بشكل تدريجي بعد الولادة، ويلعب دوراً في إعادة الرحم لحجمه الطبيعي. كما يساعد السيروتونين والكالسيوم والتانين على تقلص عضلات الرحم. قال الله تعالى مخاطباً السيدة مريم عليها السلام عندما أجهأها المخاض عند النخلة: ﴿وَهَزِيْ بِإِذْنِكِ بِيْضَ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا \* فَكُلِيْ وَاشْرَبِيْ وَفَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم ٢٦-٢٧)

فعلى المرأة الحامل تناول ٧ حبات من التمر يوميا على الريق ويفضل تناولها مع كوب من الحليب.

٥. **على صحة القلب والأوعية الدموية:** يساعد التمر في الحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية وذلك بفضل احتوائه على نسبة منخفضة من الصوديوم ونسبة مرتفعة من البوتاسيوم وهذا يساعد في منع تراكم الدهون حول القلب والأوعية الدموية، ويساعد على تنظيم ضربات القلب والحفاظ

## فوائد عظيمة تدعوك لتناول التمر كل صباح



الدكتورة: نور البراقي

**للتمر** قيمة غذائية عالية، ويُعتبر كقوت أساسي للإنسان منذ القدم فهو يحوي السُّكَّريات الطبيعية (الفركتوز والجلوكوز والسكروروز) والعناصر الأساسية (كالبوتاسيوم والمغنيزيوم والكالسيوم والحديد) والفيتامينات الهامة للجسم (كالبيوتين وحمض البانتوثينيك..) وكذلك الألياف الغذائية.. من خلال السطور التالية سنتعرف على بعض الفوائد العظيمة للتمر على صحة الإنسان:

١. **تعزيز طاقة الجسم:** التمر غني بالسكريات الطبيعية، لذلك فهو الوجبة الخفيفة المثالية صباحاً أو بعد الظهر لإعطاء دفعة فورية من الطاقة للجسم، الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم يفضلون تناول التمر الطبيعية عندما يشعرون بالخمول أو الركود في فترة الظهيرة. إذا كنت تذهب إلى صالات الألعاب الرياضية صباحاً أو في وقت آخر دون تناول طعام بالطبع، يمكنك تناول بعض التمرات قبل أو بعد التمرين لاستعادة طاقتك على الفور، فهو من أهم الأغذية للرياضيين.

٢: **معالجة الإمساك:** يساعد التمر في التخلص من حالات الإمساك لاحتوائه على نسبة عالية من الألياف القابلة للذوبان، مما



للتمر قيمة غذائية عالية، ويُعتبر كقوت أساسي للإنسان منذ القدم فهو يحتوي السُّكريات الطبيعية والعناصر الأساسية والفيتامينات الهامة للجسم وكذلك الألياف الغذائية..

والسكريات البسيطة (كل ١٠٠ غ من التمر يحوي نحو ٦٣ غ سكر)، إلا أنه بإمكان مريض السكري تناوله باعتدال. يُعد التمر ذو مؤشر جلايسيمي منخفض (Low GI)، ما يعني أنه لا يسبب ارتفاع حاد في مستويات سكر الدم، وإنما يعمل على رفع تدريجي لمعدلاته. وعادة ينصح مريض السكري بتناول حصة من التمر وهي ما تقارب ثلاث حبات صغيرة ضمن خطة غذائية محسوبة من قبل الطبيب المختص.

**لماذا على الرقيق؟؟** كانت عادة الرسول الأكرم ﷺ أن يفطر على التمر، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ الرَّبَابِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَمَّهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلْيُفْطِرْ عَلَى التَّمْرِ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ التَّمْرَ فَعَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ. (سنن أبي داود، كتاب الصوم)

فتناول التمر بعد الصيام سيوفر طاقة فورية للجسم بعد انخفاض معدلها طوال يوم الصوم، كذلك سيعطي التمر الألياف الضرورية لحركة الأمعاء وسهولة الهضم.. فتشعرك بالشبع وتساعدك على تقليل كمية الطعام التي يتم تناولها في وجبة الإفطار فتتجنب بذلك التخمة وعسر الهضم..

كل هذه الفوائد وأكثر يقدمها لك التمر، فلا تنسى أن تتناوله يوميا خلال وجبة الفطور، لكي تحمي نفسك وعائلتك من كثير من الأمراض الخطيرة والشائعة.

تنويه: إن الكميات المذكورة من استهلاك التمور قد حددت للشخص السليم الذي لا يعاني من أمراض مزمنة أو حساسية أو غيرها.. فيرجى مراجعة طبيبك المختص لتحديد الكمية المناسبة حسب حالة جسمك.

على ضغط دم منتظم كما ويقلل من حالات الإصابة بالسكتة الدماغية لذلك ينصح الأطباء بتناول ٧ حبات من التمر المنقوع في الماء يوميا على الرقيق.

**٦. الوقاية والعلاج من التهابات المفاصل:** يحتوي التمر على مضادات الأكسدة التي تعمل على محاربة الجذور الحرة في الجسم وبالتالي حماية خلايا الجسم من التلف. ويحوي أيضاً مضادات الالتهاب التي تساعد في التحكم بالألم وتخفيف الالتهاب الذي يصيب المفاصل بالإضافة لاحتوائه على المغنيزيوم والبوتاسيوم اللذين يساعدان على الحفاظ على قوة العظام ويقللان من خطر الإصابة بأمراض المفاصل. لذلك ينصح بتدليك المنطقة المصابة بزيت بذور التمر الدافئ يوميا مع تناول ٣ حبات من التمر على الرقيق كل صباح.



هناك فوائد أخرى عديدة للتمور فهي مدرة للبول وتغسل الكلى وتنظف الكبد من السموم وتهدئ من التهيج العصبي.. عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ مِنْ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ. (مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة)

كما تقي التمور من الأعراض الناجمة عن نقص الفيتامينات في الجسم مثل العشى الليلي وجفاف الجلد ولين العظام وأمراض اللثة والأسنان وعدم التئام الجروح..

**التمر والسكري: تلازم أم تلاؤم؟!**

على الرغم من كون التمر مصدراً عاليًا للكربوهيدرات



## سيرة المهدي

روايات عن سوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني  
الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام،  
جمعتها نجل حضرته مرزا بشير أحمد رضي الله عنه في كتاب «سيرة المهدي»  
تعريب الداعية محمد طاهر نديم  
\* العناوين الجانبية من إضافة أسرة «التقوى»

### ٤٧١ - ب

”لضيق المساحة رأينا نشر محتوى هذه الرواية على أقساط. وقد نشرنا القسط أ الشهر الماضي الذي ذكر فيه الكاتب الأسلوب الساخر والأبيات اللادغة التي استعملها د. بشارة أحمد في جريدة «بيغام صلح» منتقداً بلهجة شديدة كتاب حضرة مرزا بشير أحمد سيرة المهدي.“

#### التقوى

أريد أن أقول شيئاً آخر قبل الخوض في أصل الموضوع، وهو أن الدكتور إضافة إلى تصرفه المستهجن جانب في مقاله العدل في النقد، فلا يجرّمه شتاً على ألا يعدل في نقده فيبين الوجه الحسن وبذل في إظهار ما يراه سيئاً جهداً. يدرك الجميع أن من واجب كل ناقد أن يلقي الضوء على جميع جوانب الكتاب الذي يريد التعليق عليه أي يضم

الحسن والسيئ أيضاً في تعليقه على الكتاب ونقده له ويعرض للناظرين نقداً شاملاً يلقي الضوء على مواطن الحسن والقبح والقوة والضعف الواردة فيه وذلك ليتعرف الناس على كل جوانبه، هذا هو النقد المتعارف عليه في العالم كله، والإسلام قد دعا إليه بشكل خاص، فقد ذم الله تعالى مسلك اليهود والنصارى في نزاعهم فيما بينهم فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ (البقرة ١١٤) فلا ترى طائفة أي خير في أختها، مع أن كليهما تشتركان في الإيمان بالتوراة والأنبياء. ثم يقول تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمِ عَلَىٰ وَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة ٩) أي ينبغي ألا تُسفر عداوتكم لقوم عن ترك مبادئ العدل، لأن مجانبة

بدافع العدل والأمانة. إن أعدى أعداء الإسلام، الذين لا يراعون عموماً أي شيء في عداوتهم للنبي ﷺ (فداه نفسي)، عند تعليقهم على شخصية النبي ﷺ وصفاته يختاطون إلى هذه الدرجة على الأقل أنهم يذكرون بعض مزياه أيضاً حتى لا يخطر ببال القراء عامة أن التعليق نابع عن عداوة مجردة، وبهذا الطريق سيعتبر الناس تقديم أو تعليقهم محايداً وبدافع العدل وبالتالي سيقعون في خدعتهم؛ ولكن لا أعرف الجريمة الشنيعة التي ارتكبتها بحق الدكتور حتى استشاط غضباً عليّ لدرجة لم يخطر بباله أن يذكر لكتابي حتى مزية واحدة أو اثنتين فحسب إلى جانب ما سرده من مساوئ كثيرة من أجل كسب سمعة جيدة لمقاله.

إن مقاله يبدأ بعنوان: نظرة على «سيرة المهدي»، ولكن أقرأه من بدايته إلى نهايته، لن تجدوا فيه سوى الطعن وتعيد المثالب، فعين الرضا عن كل عيب كليل، ولكن عين السخط تبدي المساوئ. أيها الدكتور المحترم! تحلّ

بشيء من رحابة الصدر، وعود نفسك على الإقرار بمحاسن الآخرين. لقد كتبت هذه النصيحة بحسن النية والله شاهد على أنني لا أكن لك في قلبي أية عداوة، وإن كنت أختلف معك في بعض معتقداتك.

العدل بعيدة عن التقوى. والقرآن الكريم قد دأب على هذا الأصل، فحتى حين عرض القرآن إلى ذكر الخمر والميسر قال تعالى: ﴿فِيهِمَا إِتْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة ٢٢٠) أي أن هناك ضرراً كبيراً في الخمر والميسر ولكن فيهما منافع أيضاً للناس ولكن مضارهما أكثر من منافعهما. ياله من تعليم مثالي للعدل يقدمه الإسلام أمامنا! ولكن مع الأسف الشديد تجاهل الدكتور هذا الأصل الذهبي وجعل واجبه مقتصرًا على إبراز تلك الأمور للناس التي يعترض عليها في نظره. إنني أسأل الدكتور مناشداً إياه الالتزام بالأمانة والدين: ألم تجد في كتابي أية مزية جديدة بالثناء في مقالك

الطويل؟! أكتابي هذا لا يعدو على أن يكون مجموعة أمور عابثة لاغية لا تجدر بشيء سوى التفنيد؟ أفلم يشتمل كتاب سيرة المهدي على أية معلومة جديدة ولا مفيدة تجدر بالذكر حين النقد؟ ثم إذا كان الدكتور مع التزامه

بالأمانة والدين يرى أن المجلد الأول من سيرة المهدي لا يشتمل على أي خير يمكن أن يكون جديراً بالذكر عند التعليق عليه فسألتم الصمت. ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك فسيحق لي القول إن نقد الدكتور لم يكن



منارة المسيح - قاديان، دار الأمان



## الهجرة إلى باكستان وتأسيس مدينة ربوة المباركة

طال أجزاء كبيرة من الهند بين طوائف الهندوس والسيخ من جانب والمسلمين من جانب آخر، علت أصوات بين جموع مسلمي الهند تنادي بإنشاء وطن للمسلمين يعيشون فيه بعيداً عن الصراع الطائفي القديم الذي استمر منذ نهاية أيام حكم سلالة المغول، وأوذيت فيه مشاعر المسلمين غير مرة، بل تعدى الإيذاء مرحلة المشاعر لينال الأموال والدماء. وقد سعى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لإصلاح ذات البين، فألف كتيب «رسالة الصلح» قبيل وفاته، ودعا فيه إلى نبذ كافة الأمور التي هي مثار شد ودفع يفضي إلى الكراهية ومن ثم القطيعة، وأكد على ضرورة تعديل نظرنا إلى الدين، بوصفه وسيلة يجب أن تجمعنا لا أن تفرقنا. ولكن يبدو أن الكتيب لم يلق من الهندوس والسيخ الأذن المصغية، واستمر القوم في تحريض مشاعر الحنق والغيرة الدينية لدى المسلمين. لقد كانت هذه خلفية موجزة إيجازاً شديداً لاستقلال باكستان وهجرة جموع غفيرة من المسلمين إليها عام ١٩٤٧م، وكان حضرة المصلح الموعود قد غادر قاديان دار الأمان ووصل إلى

**اعتدنا** اعتدنا أن تقام الحواضر والمدن أولاً، ثم يحل فيها الملوك بعد أن تكتمل لها مرافقها وسبل الراحة والرفاهية فيها، ولَمَّا نرى الملوك يتقدمون صفوف البنائين والعمال، اللهم إلا الملوك الروحانيين، من أولي العزم من الرسل وشيعتهم من الأولياء الصالحين، فذلك المشهد يستدعي فوراً نموذج النبوة المشرق. ألم يساهم النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في بناء مسجده؟! ألم يشاركهم يدا بيد وكتفًا بكتف في حفر الخندق والذود عن المدينة؟! تلك هي سنته صلى الله عليه وسلم وقد سار عليها المصلح الموعود عليه السلام حين بُنيت مدينة ربوة في باكستان بعد الانفصال عن الهند عام ١٩٤٧م، فتأسيس ربوة هو موضوع معلوماتنا الدينية لهذا الشهر، على أننا نلفت انتباه عزيزنا القارئ إلى أن تأسيس ربوة لم يكن أمراً مخططاً له حال الهجرة إلى باكستان، وهو ما يتضح لاحقاً من خلال الاطلاع على تفاصيل في هذا المقال.

على خلفية تقسيم شبه القارة الهندية، وتأسيس باكستان لتكون دولة إسلامية، لا سيما بعد الصراع الدامي الذي

مدينة لاهور التي أصبحت إحدى حواضر دولة باكستان الناشئة، وكان وصول حضرته إليها في الحادي والثلاثين لشهر أغسطس من نفس العام وأقام بها شهورا. وأقيمت أول جمعة في أرض باكستان في ١٩٤٧/٩/٥.

### كيف كانت الحال في قاديان دار الأمان!؟

عند انقسام الهند في عام ١٩٤٧م وخروج الأحمديين من قاديان إلى باكستان، ترك سيدنا المصلح الموعود ﷺ ٣١٣ أحمدياً مخلصاً في قاديان لحراسة ممتلكات الجماعة هناك، كدار المسيح ﷺ وبهشتي مقبرة، وبعض العقارات الأخرى، وهم من سُمو بدرأويش قاديان. كما أبقى معهم ابنه الأستاذ مرزا وسيم أحمد رحمه الله. وهؤلاء الأوفياء تعرّضوا لشتى المصاعب والمحن، فأبلوا البلاء الحسن في سبيل حراسة ممتلكات الجماعة الإسلامية الأحمدية في قاديان، لقد قدموا تضحيات جليلة، ولاقوا من الأهوال ما يطول سرده، وتصدوا بكل شجاعة لكل خطر، وتحملوا كل المصاعب في هذا السبيل، تقبل الله منهم.

### الجماعة في لاهور تباشر العمل

عقد أول مجلس للشورى في باكستان في ١٩٤٧/١٢/٧م، أي قبل انقضاء أربعة أشهر على وصول حضرة المصلح الموعود إليها. كما عُقدت أولى الجلسات

السنوية للجماعة في باكستان بمدينة لاهور في

٢٧ و١٩٤٧/١٢/٢٨م. ومن لاهور أصدر سيدنا الخليفة الثاني أمره في ١٩٤٨/٣/٣م بفتح مركز الجماعة الإسلامية الأحمدية في الأردن. وفي لاهور أيضا كوّن حضرته كتيبة الفرقان في يونيو/ حزيران ١٩٤٨م من أجل الدفاع عن كشمير، بل سافر بنفسه إلى كشمير في ١٩٤٩/٢/٢٧م متفقداً أبناءه من المجاهدين في كتيبة الفرقان على جبهة القتال ومن ضمنهم نجله حضرة مرزا ناصر أحمد (رحمه الله).

### تأسيس ربوة، النبوءة والكشف

كما أسلفنا، لم يكن تأسيس ربوة أمراً مخططاً له حال الهجرة إلى باكستان، بل دليل أن مركز الخلافة بقي شهوراً في لاهور قبل أن ينطلق منها صوب منطقة «جناب نكر» التي تأسست فيها مدينة «ربوة» فيما بعد. لقد أسسها المصلح الموعود في ١٩٤٨/٩/٢٠م، بناء على كشف تلقاه ﷺ، كما مثل تأسيسها تحقيقاً لنبوءة سيدنا المسيح الموعود ﷺ «بقعة الهجرة». كانت أرض ربوة أصدق مثال لوادٍ غير ذي زرع، إذ ما كانت تصلح للزراعة ولا للسكن، وتندر فيها المياه الجوفية، وحتى إن وُجدت هذه المياه، وبعد جهد جهيد، فهي زُقاق، وعلاوة على هذا كانت صحراء تعجّ بالسباع والهوام، حتى كان الناس يتحامون المرور بها، لكنها، وبدعاء سيدنا المصلح الموعود ﷺ وجهوده الشاقة؛ قد تحولت خلال نصف قرن من الزمان إلى جنة خضراء ومدينة راقية تنافس أية مدينة أخرى.

وعند وضع حجر أساس ربوة دعا المصلح الموعود بجملة

أدعية استجابها الله بفضله، ولا زال يستجيب،

إن تلك الأدعية هي نفسها التي دعا بها

سيدنا إبراهيم ﷺ عند رفع قواعد

الكعبة وتأسيس مكة، وهي:

\* ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ

أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾

\* ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾

\* رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. في هذا الدعاء تصرف حيث قرأ مسلمين بصيغة الجمع بدلا من المثني.

\* رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَجَالًا مِنْهُمْ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُونَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُرْتُونَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. في هذا الدعاء أيضا تصرف وقد قرأ هذه الأدعية ثلاث مرات وردّها وراءه الحضورُ.



# دُرٌّ من خزائن الأُخيار

جمع: ضحى أحمد

كن رداءً لأخيك: كُن رداءً، وقميصاً لأخيك المؤمن، وحُطه من ورائه، واحفظه في نفسه وعرضه وأهله وولده، فإنك أخوه بنصّ الكتاب العزيز، واجعله مرآة ترى فيها نفسك، فكما تُزيلُ عنك كُلَّ أذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزلُ عن أخيك المؤمن كلَّ أذى يتأذى به في نفسه فإن نفس الشيء وجهه وحقيقته.

صلاة الأوابين: عليك بالمحافظة على صلاة الأوابين، وهي: الصلاة في الأوقات المغفول عنها في العامة، وهي: ما بين الضحى إلى الاستواء، وما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء، وعلى التهجّد.

## من دُرِّ الشيخ عبد القادر الجيلاني

- \* أنوار الإنابة تُشرق على وجوه التائبين.
- \* طرِّ إلى الحق بجناحي الكتاب والسنة.
- \* صحبتك للأشرار توقعك في سوء الظن بالأخيار.
- \* الشرع يهدبُ الظاهر والتوحيد والمعرفة يهدبان الباطن.
- \* كل من واددته تُصبح بينك وبينه قرابة، فانظر لمن توادد.
- \* علامة إخلاصك أنك لا تلتفت إلى حمد الخلق وذمهم.
- \* ثلاثة أمور تضيّع بها وقتك: التحسّر على ما فاتك لأنه لن يعود، ومقارنة نفسك بغيرك لأنه لن يفيد، ومحاولة إرضاء كل الناس لأنه لن يكون.

## من دُرِّ الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي

ذكر الله وثمراته: عليكم بذكر الله في السرّ والعلن وفي أنفسكم وفي الملاء، فإن الله يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله، فإنك إذا أشعرت قلبك ذكر الله دائماً في كل حال لا بد أن يستنير قلبك بنور الذكر، فيرزقك ذلك التور الكشف، فإنه بالتور يقع الكشف للأشياء، ولا يشعر بذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه، وإن الله ما وسّع رحمته إلا للشمول وبلوغ المأمول، فمن نفى ب (لا إله) عينه أثبت ب (إلا الله) كونه؛ فتنفي عينك حكماً لا علماً وتوجب كون الحق حكماً وعلماً، فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به بالسعادة فعم.

قيمة الكلمة: عليك بمراعاة أقوالك كما تراعي أعمالك فإن أقوالك من جملة عملك ولهذا قيل: «من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه» واعلم أنّ الله راعى أقوال عباده فإن الله عند لسان كل قائل، فما نكأ الله عنه أن تتلفظ به فلا تتلفظ به وإن لم تعتقده، فإن الله سائلك عنه. وقال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ فإذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك أن تتكلم به، وكان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً. فعليك بقول الحق الذي يرضي الله، فما كلُّ حق يُقال يرضي الله فإن التميمة حق والغيبة حق وهي لا ترضي الله، وقد نهيانا أن نغتاب وأن ننم بأحد.. وقال الحكيم «لا شيء أحق بسجن من لسان» وقد جعله الله خلف بابين: الشفتين والأسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الأبواب.

# الأدعية التي وجه إليها أمير المؤمنين

## سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ. <sup>(١)</sup>

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. <sup>(٢)</sup>

يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. <sup>(٣)</sup>

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى. <sup>(٤)</sup>

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. <sup>(٥)</sup>

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. <sup>(٦)</sup>

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. <sup>(٧)</sup>

يا رب العالمين، لا يسعني الشكر على مننك، فأنت جد رحيم وكريم، ولك علي منن تخرج عن حد الإحصاء، فاغفر لي ذنوبي لئلا أهلك، وألق حُبك الخالص في قلبي لأنال الحياة، واسترني وأوزعني أن أعمل صالحاً ترضاه. أعوذ بوجهك الكريم من أن يحمل علي غضبك، ارحمني ارحمني ارحمني ونجني من بلايا الدنيا والآخرة، فبيدك الفضل والخير كله، آمين ثم آمين. <sup>(٨)</sup>

١. (سُنن أبي داود، كتاب الصلوة) ٢. (صحيح البخاري، كتاب الدعوات) ٣. (سُنن الترمذي، كتاب القدر عن رسول الله)

٤. و ٥ (صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ٦. (الأعراف: ٢٤) ٧. (آل عمران: ٩)

٨. (البقرة: ٢٠٢) ٩. (دعاء لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام، جريدة الحكم ٢٠ / ٢ / ١٨٩٨ - ص ٩)

# ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 33 - Issue 3, July 2020



[www.altaqwa.net](http://www.altaqwa.net)